إيقاظ الوسنان

على

بيان الخلل الذي في صلح الإخوان

تأليف

الشريف | محمد بن ناصر الحازمي

رحمه الله

تعليق

علي بن محمد أبو زيد الحازمي

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحازمي ، محمد ناصر
إيقاظ الوسنان على بيان الخلل الذي في صلح الإخوان / تحقيق علي محمد أبو زيد الحازمي.- الرياض.
١٢٨ ص ؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك : ٣ - ٤٩ - ٦٤٠ - ٩٩٦٠
١- الألوهية ٢- العقيدة الإسلامية ٣- الشرك بالله
أ- الحازمي علي محمد أبو زيد (محقق) ب- العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٩/٤٦٨٦

رقم الإيداع : ١٩/٤٦٨٦
ردمك : ٣ - ٤٩ - ٦٤٠ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار الشريف للنشر والتوزيع
ص.ب : ٥٨٢٨٧ - الرياض : ١١٥٩٤
هاتف وفاكس : ٤٧٣١٤٦١

مقدمة المؤلف

الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء والمرسلين وحينما تحصل الغفلة ويبعد الناس عن دين الله يهيئ لعبادة من يجدد لهم دينهم كما في الحديث ﴿ **يبعث الله لهذه الآمة على رأس كل مائة عام من يجدد لها دينها** ﴾رواه أحمد .

والدعوة إلى الله غير ميسرة لكل أحد فهي واجب ثقيل يحتاج إلى الأخيار من الرجال المتحلين بالصبر والحكمة وفى عام ١٤٠٠ هـ اطلعت على كتاب اثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب للدكتور عبد الله محمد أبو داهش وكان من ضمن مراجعه إيقاظ الوسنان للشريف محمد بن ناصر الحازمي أحد علماء القرن الثالث عشر الهجري بادرت إلى اقتنائه وكان اعظم مساعد لي في هذا الكتاب الأستاذين الفاضلين الأستاذ الشريف أحمد بن محمد الحازمي المدرس في المعهد العلمي بضمد وأخوه الشريف الدكتور حسن بن محمد الحازمي المدرس بجامعة الملك سعود فجزاهم الله خيراً ووفقهم الله لكل فضل وإحسان كما لا أنسى تقديم الشكر لقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود على تيسير هذه المهمة . وبعد الإطلاع عليه وجدته كتاب عظيم في بابه حافل بالمعلومات ونـدرة النوادر بل يعد بصدق من أهم ما كتب في موضوعه لذا بادرت إلى إخراج هذه الجوهرة الثمينة حتى لا يبقى الكتاب حبيس

المكتبات فحققت جزءاً منه ولكنني حينما رأيت بعض العزم من كثير من أبنائنا الشباب لتحقيقه تركت الموضوع فترة طويلة لكن نظراً لصلتي بالرجل وخشيةً من ضياع الكتاب كما ضاع غيره ، رأيت لزاماً عليّ أن أسهم بنشرة فقط وأترك البحث والتحقيق لكل من يجد الكفاءة من أبنائنا الشباب .

والله الموفق ،،،،

علي محمد أبو زيد الحازمي

٢٣/ ٧ / ١٤١٩ هـ

عملي في المخطوطة :

١ ـ عزو الآيات القرآنية وتصحيحها في الأصل .

٢ ـ تخريج الأحاديث النبوية .

٣ ـ تصحيح بعض العبارات الخاطئة .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله

الحمد لله الذي لا يقبل من عبيده حقيقة تعبديته من العباد حتى يفردوه
بجميع العبادة كلا لا فراد من اتخاذ الانداد فلا يتخذون
له ندا ولا يدعون مع الله احدا ولا يتكلمون الا عليه ولا
يفزعون في كل حال الا اليه ولا يدعونه بغير اسمائه الحسنى
ولا يتوصلون اليه بالشفعاء من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه فاروني ماذا خلق الذين من دونه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ربا ومعبودا واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي امره ان يقول قل لا املك
لنفسي ضرا ولا نفعا وكفى بالله شهيدا صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه والتابعين لهم في السلامة عن العيوب
وتطهير القلوب عن اعتقاد كل شيء بشيء اما بعد
فانها وصلت الي رسالة سماها مرسلها بصلح الاخوان
مملوءة بالشرك والطغيان لداود بن سليمان النقشبندي
تدعوا الى الشرك بالله وتنادي وقد جعل رسالته على ثلاثة
امور الاول تنزيه العلامة شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه
ابن القيم رحمة الله عليهما عما نقل عنهم من اطلاق التكفير على
من اعتقد في اهل القبور الثاني الانتقاد على الشيخ
محمد بن عبد الوهاب النجدي وانما جاء به والله مخالف
مخالف للحق الثالث اطال في تصويبه ما عليه عوام
الناس وبعض خواصهم قديما وحديثا من الاستغاثة
بالاموات والتوسل بهم في قضاء الحاجات والاعتقاد
فيهم والنذور لهم وبناء القباب وامثال هذه وان ما عليه
الناس في جميع الاقطار من طلب الحوائج من الموتى من باب

الكرامات

[illegible] اذلوه واهانوه اشتهر هذا وقد ذكرنا في هذا
الجواب من كلام صاحب الرسالة ما يحتاج الان يجاب
عنه واما ما كان من المغالطات التي هي تشبه حال
السوفسطائية فلا حاجة الى ذكرها وقد سماه
صاحب الرسالة صلح الاخوان فيا ليت شعري
من هؤلاء الاخوان الذين يصطلحون فيما بينهم على
معارضة القرآن والخروج عن سبيل اهل الايمان
[illegible] والله اعلم ان الشيخ النجدي حضر هذا الصلح
كما حضر ابا جهل والملا من قريش في دار الندوة فما
اكثر من الطاعة واستجاب له ونحن ما نصرنا في
هذا الرد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بل نصرنا الحق
من غير تعصب لموافقته الادلة وقد نصرنا ما قاله
من الحق وبينا بطلان ما قاله صاحب تلك
الرسالة من الرد عليه بما لا يجدي ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور وصلى الله وسلم على سيد المرسلين
وامام المتقين نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

وكتبه الفقير الى مولاه عبد المحسن بن
عبيد غفر الله له ولوالديه
واخوانه المسلمين

امين
[illegible] الـ
١٣٥٥

[illegible marginal note]

ترجمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أهلـــه وصحبه أجمعين .. وبعد

فيعد العلامة محمد بن ناصر الحازمي من خيرة علماء عصره في ســـائر العلوم ، فهو أحد الأفراد المجمع على تفوقهم وبراعتهم ذو حسب تليـــــد وباع في المجد طويل له همة عاليه وباع طويل في العلوم كما قال الشاعر :

فكن رجلا رجله في الثرى وهـــامة همتـــه في الثريا

لذا أعتز به أكثر علماء عصره وأنتشر صيته في جميع البلدان في كافـــة العلوم لاسيما علمي الحديث والتوحيد فله فيهما اليد الطولى فرحـــــم الله عالمنا الجليل وأسكنه فسيح جناته .

هذا وأسأل الله العون ...

والله الموفق ،،،،،،

نسبه

هو محمد بن ناصر بن حسين بن عز الدين بن محسن بن عـز الديـن الكبير ابن محمد بن موسى بن مقدام بن حواس بن مقدام بن علـي بـن الهمام بن محمد ابن الحسن بن حازم بن علي بن عيسى بن حازم بن حمزة بن أحمد بن محمد بن على بن أحمد بن القاسم بن داوود بن إبراهيم بـن محمد بن يحي بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علـى رضـي الله عنـه بن أبي طالب (١) بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بـن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى وهو ابن غالب بن فهر بـن مـالك بـن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن ألياس ابن مضـر بـن نـزار بـن معد بن عدنان بن أدد بن المقوم . ابن نلحور بن تارح ابن يعـرب (ابـن يشجب) بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر وهو في التوراة تـارح بن نلحور بن عور بن قلاح بن عابر بن شالخ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ بن مهليل بن شيث بن آدم ﷺ (١).

١ ـ أنظر نيل الوطر ج ١ ص ٣٢٣ وكذلك أنظر شجرة الأشراف الحوازمة في ضمد لحسـن محمـد عاكش وكذلك المعتمد للأستاذ أحمد حسن قصير الحازمي .النسب الصحيح إنما هو إلى عدنـان أمـا ما بعده فإنما أخذه بن إسحاق وغيره عن أهل الكتاب وعليـهم العـهدة ، والمحققـين يـرون أن هـذا النسب بين عدنان وإسماعيل ليس متصل الحلقات ويذكرون أن بينهما أربعين أبا أو نحو ذلك .

٢ ـ انظر التاريخ الكبير (للبخاري)ص٥ ج١

أسرته :

ينتمي إلي سلاله شريفة في النسب والسؤدد يطلق عليهم الحوازمه وفيهم علماء فضلاء ويعد الحازمي من فضلائهم [١] وعلى العموم فهم أهل علم وسيادة ٠برز في أسرته عدد من العلماء تولى غير واحد منهم وظيفة القضاء وغيرها من الوظائف النابهة [٢] وبالرغم مما اعترى هذه الأسرة من القلاقل والفتن إلا أن أفرادها كانوا يتوارثون العلم يتحلون به [٣] وقد برز منهم علماء ومعلمون مشاهير تناقلت تراجمهم أمهات الكتب أمثال الأعلام لخير الدين الزركلى ونفح العود للبهكلى ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي ونيل الوطر لزباره . ،وأضواء على الأدب والأدباء للعقيلي ، أما المخطوطات التي ترجمت لكثير منهم فمنها عقود الدرر لعاكش وحدائق الزهر [٤] والديباج الخسروانى لعاكش والجواهر اللطاف للقبي وغيرها ٠

١ـ أنظر تاريخ عسير للشيخ النعمى ص ١٦٦

٢ ـ أضواء على الأدب والأدباء في منطقه جازان محمد أحمد العقيلى ص٨٨

٣ ـ من رسائل الحازمى تحقيق الدكتور عبد الله أبوداهش ص١٤

٤ ـ نبذه عن التعليم في تهامة وعسير للأستاذ حجاب الحازمي ص ٦٠ ٠

ولادته ونشأته :

لم نـــجد في المصادر التي بين أيدينا إشارة لتاريخ ميلاد ه وهذا شأن الكثير من أهل العلم في المخلاف وغيره ، واقبل منذ صغـــره علـــى العلوم الدينية والعربية إقبال الملهوف لاسيما علم الحديث ورجاله وعلـــم التوحيد وساعده على ذلك بزوغه في أسره علميه فأبوه كان رحمــــه الله على مستوى من الثقافة وقاد معارك كثيرة في عهد الأشـــراف آخرهـــا معركة سلا التي استشهد بها وأخوه أحمد كان على جانب ثقافي أيضا قـد تولى إمارة زبيد في عهد الأشراف التابعة للدولة السعودية الأولى وقـــاد معركة في جبل سلا بعد وفاه والده فأستولي على الجبل .

أضف إلى ذلك أن ضمد كانت في عصره مركزا من مراكـــز العلـــم والأدب وكانت مأوى لرجال العلم وطلابه في هذا الجو العلمـــي مـــن الأسرة والبلد نشأ العلامة الشريف محمد بن ناصر الحـــازمي فضمـــد في عهده كانت تعج بالعلم والعلماء وحلقات المدارس في كل بلده وقريـــه وفى كل مسجد ومترل وكان الشيخ ممن اشتهر بجده في العلـــم والفـــهم وقوته في النشاط الذهني وهذا مما يسر بزوغه في العلم في مده قصيرة .

رحلاته في طلب العلم :

أخذ في بداية دراسته على أعلام أهل ضمد وأشتغل بالعلم بعد بلوغ سن التمييز بذهن متوقد فحفظ أكثر مختصرات في الفقه وغيره وكان من ضمن من أخذ عنه العلم بضمد العلامة الحسن بن أحمد عاكش ثم ارتحل إلى صنعاء وقرأ بها على مشايخ ذلك العصر كالشيخ محمد بن مهدى الحماطى الضمدى والامام محمد بن على الشوكاني[١] .

وكان يعد الحازمي من ضمن تلامذته البارزين[٢] فبرع في جميع العلوم نحوا وصرفا وبيانا وفقها وبعد ذلك رجع إلى وطنه وارتحل إلى الحرمين الشريفين والتفت إلى علم الحديث وقرأ على علماء الحرمين واستفاد من الشيوخ وأكثر من لقائهم وأخذ منهم الاجازات قراءة وسماعه واشتهرت عن طريقه رواية الحديث في الأقطار وكان يتكلم على رجا ل الحديث نقدا واطلع على غالب شروح الحديث[٣] كما ارتحل إلى غيرها من البلدان العربية والإسلامية لدراسة العلوم ،وإنما أكتفي بالذكر لرحلاته لهذه المدن المذكورة لشهرتها ورحلة العديد من العلماء إليها في جميع

---

١ ـ عقود الدرر لعاكش .
٢ ـ فتح القدير للشوكاني ج١ص٦ .
٣ ـ عقود الدرر للحسن بن أحمد عاكش .

المجالات ولكثره علماءها ولا يستبعد أن يكـون لـه رحلـه إلى الدرعيـة لتلقى العلم عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيره من أعلام نجد .

شيوخه : ـ

أخذ بضمد عن جماعه من الأعلام ومن أبرز شيوخه :

١ ـ العلامه الحسن بن أحمد عاكش

المولود في عام ١٢٢١هـ والمتوفى في عام ١٢٩٠هـ له مؤلفـات في معظـم الفنـون أخـذ عنـه الحـازمي بعـض علـوم اللغـة العربيـة ودارت بينـهما مناقشـات علميــه في بعـض الــمجالس ومطارحـات شـعرية جمعــت في كراريس [١]من قبل أحد رجال الحوازمه .

٢ ـ محمد بن مهدى الحماطى

نشا في بلده الشقيرى ثم هاجر إلى صنعاء وأخذ عن بعض أعلامها له رسائل مختصره وشعر[٢] .

---

١ ـ عقود الدرر للحسن بن أحمد عاكش مخطوط .
٢ ـ حدائق الزهر تحقيق الدكتور / إسماعيل البشري ص ١٦٣ والمرجع السابق

مشايخه في زبيد :

وفى زبيد أخذ عن مجموعه من الأعلام من أبرزهم :

عبد الرحمن بن سليمان الأهدل

ولد في عام ١١٧٩ هـ وتوفى ١٢٥٠ هـ آل إليه منصب الإفتاء والتدريس في زبيد له مؤلفات منها رسالة في الجهر بالبسملة ، والاسرار ويروى الحازمي عنه ثبته المشهور.[١] ويروى عنه بالسند المسلسل صحيح البخاري [٢] ويروى عنه إيقاظ الهمم للكردي [٣] ومنتخب الأسانيد ووصل المصنفات والأجزاء والمسانيد [٤] وكتابه النفس اليماني [٥] وفى صنعاء أخذ بها عن الإمام محمد بن على الشوكاني ١١٧٣ هـ والمتوفى عام ١٢١١ هـ ترجم له العديد من الأعلام له مؤلفات ما بين مطبوع ومخطوط متداوله في جميع أقطار العالم ، من أهمها فتح القدير ونيل الأوطار ، وكان الحازمي من أبرز تلاميذه ويروي عنه الحازمي جميع ما

---

١ ـ أنظر الحطة ص٤٨٠

٢ ـ الو جازه ص٥٧

٣ ـ الو جازه ص ٩٣

٤ ـ المرجع السابق ص ١٠٦

٥ ـ المرجع السابق ص ١٠٨

في كتـــابه إتـــحاف الأكـــابر بإســـناد الدفـــاتر [١] ويـــروى عنـــه ســـنن الترمذى [٢] وابن ماجة [٣] سنن الدارمي [٤] ومســـند الإمـــام أحمـــد بـــن حنبل [٥] ومنتقى الأخبار [٦] لابن تيميه وبلوغ المرام [٧] لابن حجر والامداد بمعرفة [٨] علو الإسناد .

أحمد بن عبد الرحمن المجاهد :

المولود عام ١٢٢٤ هـ والمتوفي عام ١٢٨١ هـ له شرح على الأسماء الحسنى [٩]

على بن أحمد الظفري :

ولد عام ١١٨٣ وتوفى عام ١٢٥٣[١٠] .

---

١ ـ الحطة لصديق حسن خان ص٤٨٠
٢ ـ الوجازه ص٧٤
٣ ـ المرجع السابق ص٧٨
٤ ـ المرجع السابق ص ٨٠
٥ ـ المرجع السابق ص ٨١
٦ ـ المرجع السابق ص ٩٠
٧ ـ المرجع السابق ص٩٠
٨ ـ المرجع السابق ص ٩٤
٩ ـ أنظر نيل الوطر ج١ ص١١١
١٠ ـ انظر مطالع الأقمار .

محسن بن عبد الكريم :

ولد عام أربعه وتسعين بعد المائتين والألف له أشعار أورد عاكش جزء منها [١] .

محمد بن عبد الرحمن الكزبري :

له ثبت يسمى بثبت البصائر والكتاب مطبوع طبعته دار البصائر بدمشق [٢] ويروى عنه الدرر السنيه [٣] فيما علا من الأحاديث السنوسيه للأستاذ محمد منصور وقطف الثمر [٤] للعلامى [٥] وأوائل كتب الحديث للشيخ محمد سعيد سنبل [٦] .

---

١ ــ أنظر عقود الدرر وحدائق الزهر .

٢ ــ الوجازه ص ١٠١ ويوجد منه نسخه مخطوطة بمكتبه مكة المكرمة أنظر فهرس المكتبة بقسم التاريخ للدكتور محمد العميله ص٧٧ .

٣ ــ المرجع السابق ص ١٠٢ .

٤ ــ المرجع السابق ص ١٠٤ .

٥ ــ المرجع السابق .

٦ــ الحطة ص ٤٨١ وهى أوليات الصحاح الستة والدارمي والموطأ لمالك ، والموطأ لمحمد بن الحسن ومسند الإمام أبو حنيفة ومسند الإمام الشافعي (وسننه) ومسند الإمام أحمد وكتاب الآثار لمحمد بن الحسن وسنن الدارقطني ومستخرج الحافظ أبي نعيم وسنن أبي مسلم الكشي ، .... الخ

أحمد بن عابد السندي :

نزيل المدينة المنورة ويروى عنه الحازمي ثبته المشهور بحصر الشارد بما حواه أسانيد محمد عابد وكذلك يروى عنه حديث الرحمة .

محمد بن علي العمراني :

ولد سنة أربعه وتسعين ومائة وألف تبحر في سائر العلوم لا سيما الحديث له مؤلفات منها التعريف بما ليس في التهذيب من موقوف وضعيف وغيرها ويروي عنه الحازمي ثبت أحمد محمد قاطن [1] (يوسف محمد الصاوي) ويروي عنه ثبت محمد بن محمد بن أحمد المعري / أبو الغراء المرزوق ويروي عنه ثبت محمد بن محمد بن أحمد المعري والكتاب مطبوع [2]

محمد بن إسحاق الدهلوي :

توفي في مكة المكرمة سنه ١٢٦٢ هـ جلس للتدريس في مجلس جله يروي عنه الحازمي ثبته المشهور المسمى إتحاف النبيه بما يحتاجه المحدث

١ـ الحطة صـ٤٨٠ .

٢ ـ الاعلام صـ ١٠١ ، والوجازة صـ ٧١ .

والفقيه (١) ومن آل الدهلوي الشيخ أحمد بن عبد الرحيم المحدث الدهلوي صاحب كتاب حجه الله البالغة .

٣ ـ الوجازه صـ ٤٨

مصادر ترجمته

١ـ إتحاف النبلاء لصديق حسن خان .

٢ ـ نيل الوطر لزباره .

٣ ـ الإعلام للزركلي .

٤ ـ إتحاف النبلاء للحسيني

٥ ـ معجم المؤلفين عمر رضا كحاله .

٦ ـ هديه العارفين إسماعيل باشا .

٧ ـ إيضاح المكنون إسماعيل باشا .

٨ ـ فهرس الفهارس والإثبات لعبد الحي الكتاني .

٩ ـ الوجازه شمس الحق العظيم آبادي .

١٠ـ الحصة صديق حسن خان الغنوجي

١١ـ عقود الدرر حسن بن أحمد عاكش

١٢ـ اليانع الجني في أسانيد عبد الغني

١٣ـ أسانيد الرواية لعبد الحق الهاشمي

١٤ـ إتحاف العدول التقات لابن حمدان

١٥ـ أئمة اليمن لزباره

مؤلفاته

١ـ كتاب الصفات

٢ـ رسالة في مشاجرة بين أهل مكة وأهل نجد

٣ـ إيقاظ الوسنان

٤ـ مسلسلات

عقيدته ومذهبه

هي عقيدة أهل السنة والجماعة التي كان عليها صحابة رسول الله ﷺ من إثبات جميع أنواع التوحيد وإثبات صفات الله علي ما تليق بجلال الله وعظمته .

أما مذهبه :

فهو مجتهد مطلق يبحث عن الدليل ويدل علي ذلك عنايته بعلم الحديث وتناقل الروايات عنه من سائر بلدان العالم كالهند واليمن والشام وغيرها من بلدان العالم وفي الإثباتا ت التي ترد بسندها من الاعلام عنه .

حلقاته التعليمية :

١ ـ حلقة بضمد تخرج بها العديد من العلماء حيث يقول عاكش وجعل شغله الدرس والتدريس في الحديث وعلومه وأخذ عنه جماعة من علماء الجهة انتفعوا به غاية الانتفاع [١].

٢ ـ حلقة أخري بمكة المكرمة :

أخذ بها العديد من علماء وإستجازوا منه منهم داود بن عبد الرحمن القديمي وممن أخذ بها حسين بن محسن السبعي قال زبارة في كتاب أئمة اليمن وأخذ بمكة في سنوات عديلة عن الشريف الإمام محمد بن ناصر الحازمي الأمهات الست ومسند الدارمي وشمائل الترمذى وأوائل الشيخ محمد بن سعيد سنبل المدلي وإستجاز منه إجازة عامه .

٣ـ حلقة ثالثة بزبيد :

قال عنها المؤرخ زبارة نقلا عن نشر الثناء الحسن للوشلي ما نصه :

ولما وفد إلي مدينة زبيد في سنة ١٢٧٣ هـ قرأ عليه جماعة في أول صحيح البخاري فتكلم على متن الحديث معنى وإعرابا وعلى رجال

---

١ ـ المرجع أئمة اليمن لزبارة صـ ٢٩٣ .

السند مولداً ومنشأ ونسباً وبلـــداً وجــرحاً وتعديـلا وما لكـل راو في الصحيح وغيره وتكلم علي متن الحديث والسند في آخر الصحيح كذلـك وبالجملة فقد كان عديم النظير في وقته .

٤ ـ حلقة رابعة بالطائف :

وبها أخذ أعلام نجد وعن طريقة يـروي التويجـري الـذي إستجاز بـه العديد من الأعلام .

وهناك له حلقات أخرى في بعض البلدان .

تلاميذ ه

تتلمذ عليه خلق كثير من جميع بقاع الدنيا فمنهم :

١ ـ حسين بن محسن الأنصاري :

أخذ عن الشريف محمـد الأمـهات الست ومسـند الدارمـي وشمـائل الترمذي وأوائل محمد بن سعيد سنبل المدني واستجاز منه إجازة عامة [1]

١ ـ أئمة اليمن صـ ٢٩٣ .

ومنهم :

٢ ـ داود بن عبد الرحمن حجر القديمي :

وله اجازه من الحازمي شعراً [١] منها :

سلام على داود من منح التقوى

سمي النبي الأواب أعطي ما يهوى

فأروي عن المولى الوجيه وشيخه

أبـوه وعن جـد وأشياخه تـلـوا

هو النخلي البصري عجيمهم معا

كل له ثبت به الضمن والفحوى

٣ـ محمد بن سالم السري .

٤ـ الحبشي .

---

١ ـ المرجع السابق صـ ٣٨٠ .

إثباتات ترد عن طريقه

١ـ إجازة للشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي .

٢ ـ ثبت التويجري.

٣ ـ إتحاف الأكابر .

٤ ـ ثبت محمد أحمد قاطن .

٥ ـ الفهرست لأبي بكر .

٦ ـ ثبت العمراني .

٧ ـ فهرست ابن سنة الفلاني .

٨ ـ ثبت الشنواني .

٩ ـ مسلسلات محمد بن ناصر الحازمي .

١٠ ـ مسلسلات حصر الشارد .

١١ ـ سلسلة العسجد لصديق حسن خان وغيرها.

شعره

المترجم له أوهبه الله القدره على نظم الشعر وقرضه فقد قال قصائد رائعة وقال الشعر في معظم أغراضه قال عاكش في عقود الدرر ولقد كانت بيني وبينه مكاتبا ت شعريه فجمعها أحد أقاربه في علة كراريس [1] ومن شعره أجازه لداود بن عبد الرحمن القديمي [2] وهناك محاورة جميلة بينه وبين أستاذه الحسن بن أحمد العاكش .منها :

تجد الأنس في الآصال والبكر والهم زال فنلنا غاية الظفر

إذ صار في الخيمة الغراء منزلنا يزهو وقا ه إله الحق من غير

فقال محمد بن ناصر :

زهت بشخص قرأ في المذهبين معا

للضيف خصب وباغي العلم والوطـر

كلاهما قد رقى فيما يؤمله

مـراقيا هي عندي مطمح النظـر

---

١ ـ عقود الدرر مخطوط

٢ ـ أئمة اليمن لزبارة ص٣٨٠

وقال عاكش :

وتم فيها لنا ما نرتجيه بها

مـن كل صفو خـلا عن غصة الكـــدر

والزهر يبدي لنا حينا تبسمه

والطير من طرب يشدو على الشجر

فقال محمد بن ناصر:

قد خيـــم ربوة فيـها عوافيهـــــا

أضحى العفاة بها في الخير والخبر

وخيم العز حيث الناس قد وطنوا

فلا تخف في جوار القرم من خفر [1]

وفاته

توفي عام ١٢٨٣ هـ بعد حياة طويلة زاخرة بالعلم والأدب

---

١ ـ سوق حبا شه (١ /٢١٧ ـ ٢١٨)

خاتمة

وبعد فهذه سيرة عالم جليل قضى جل حياته في سبيل العلم والمعرفة وظل مغمورا لا يعرف جهوده إلا النذر اليسير ولم يتحدث عنه إلا القلة من المترجمين ولكن بالرجوع إلى دراسته نجد أن الرجل عالم جليل وفاضلاً من الفضلاء له رواية ودراية بسائر العلوم لا سيما علم الحديث والتوحيد وقد يواجه المترجم لهذه الشخصية صعوبات لعدم توفر المراجع لأنها نادرة ومتفرقة في أنحاء العالم فرحم الله عالمنا الجليل واسكنه فسيح جناته وأثابه على ما قدمه من خدمه للعلماء والعلم .

والله الموفق...... ،،،،

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ولاحول ولا قوة إلا بالله الحمد لله [١] الذي لا يقبل توحيد ربوبيته [٢] من العباد حتي يفردوه بتوحيد العباد [٣] كل الأفراد من اتخاذ الانداد [٤] فلا يتخذون له نداً ولا يدعون مع الله أحداً ولا يتكلون إلا عليه ولا يفزعون في كل حال إلا إليه ولا يدعونه بغير أسمائه الحسنى [٥] ولا يتوصلون إليه بالشفعاء

﴿ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ﴾ [٦]

١ـ الحمد لله : الحمد لغة هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري ، وعرفاً فعل ينبئ عن تعظيم المنعم علي الحامد وغيره ، انظر توضيح المقاصد في شرح نونية ابن القيم لأحمد إبراهيم عيسى (١٦/١)

٢ ـ توحيد الربوبيه : هو الإقرار بأن الله رب كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه وأنه المحي والمميت النافع الضار انظر تيسير العزيز الحميد (٢٧).

٣ ـ توحيد العبادة : يراد به توحيد الالوهيه انظر فتح المجيد (١١)

٤ ـ أنداد : أي أمثالاً ونظائر يحبونهم كحب الله ويعبدونهم معه أنظر تيسير العزيز الحميد (٤١١)

٥ ـ لقوله تعالي "ولله الأسماء الحسنى فأدعوه بها ".

٦ ـ الآية رقم (٢٥٥) من سورة البقرة وفيها الرد على المشركين الذين اتخذوا الشفعاء من دون الله تيسير العزيز الحميد (٢٤٠) .

﴿فأروني ماذا خلق الذين من دونه ﴾ [١] وأشهد أن لا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له ربا ومعبودا وأشهد أن محمد عبده ورسوله الذي أمـره أن يقول ﴿ قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا ﴾ [٢] وكفى بالله شـــهيدا صلى الله عليه وسلم وعلي آله وصحبه والتابعين له في السلامة من العيوب وتطهير القلوب عن اعتقاد كل شيء يشوب .

أما بعد فإنه وصلت إلينا رسالة سماها مرسلها بصلح الإخوان مملـــؤة بالشرك والطغيان لداود بن سليمان البغدادي [٣] تدعو إلى الشرك بـــالله وتنادي وقد بني رسالته علي ثلاثة أمور.

---

١ ـ الآية رقم (١١) من سورة لقمان .

٢ ـ الآية رقم (٤٩) من سورة يونس

٣ ـ هو داوود بن سليمان البغدادي الخالدي الشـــافعي متفقه متأدب من أهل بغداد مولده ووفاته بها ، قام برحلات إلي الحجاز والشام وأقام بمكـة نحو عشر سنوات له كتب صغيره منها أشـــد الاجتهـــاد في إبطال دعوى الاجتهاد رد بها على الحنابلة في ما نسب إليهم من دعوي الاجتهاد ورد عليه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بكتـــاب ســماه منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس ولصاحب الترجمة صلح الإخوان من أهل الإيمان وبيان الدين القيم في تبرئة ابن تيميه وابن القيم وله مسلى الواجد في أوقـــاف بغداد ودوحة التوحيد في علم الكلام.أنظر الأعلام للزركلي (٢ /٣٣٢) .

الأول :

تنزيه العلامة شيخ الإسلام ابن تيميه وتلميذه ابن القيم الجوزيه رحمة الله عليهما عما نقل عنهم من إطلاق التكفير على من اعتقد في أهل القبور.

الثاني :

كتاب الانتقاد على الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي وإن ما جاء به وألفه مخالف الحق .

الثالث :

أطال في تصويب ما عليه عوام الناس وبعض خواصهم قديما وحديثا من الاستغاثة بالأموات والتوسل بهم في قضاء الحاجات والاعتقاد فيهم والنذور لهم وبناء القباب والمشاهد وأن ما عليه الناس في جميع الأقطار من طلب الحوائج من الموتى من باب الكرامات ولا ينكرها إلا معاند وقائد وتأيد في جميع الأقطار من طلب ذلك بحكايات ونقولات لا تتفق في مقام الاستدلال عند الأفاضل واستظهر بآيات وطبقها على هذه الاعتقادات وهي منأى عنها بمراحل فرأيت الواجب عليّ أن أنبه على ما تضمنته تلك الرسالة من الاختلال وأبين ما هو الحق من ذلك عندما عرف الرجال

بالحق لا الحق بالرجال لأن تشييد هـذه الأمـور قدحـاً في جـانب التوحيـد الذي هو حق الله لا يشاركه فيه أحد من العبيد .

والتزمت في ذلك طريق الإنصاف في رد ما ارتضاه وتثبيت ما هو الحق مما جرى عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيمـا أبـداه وقـد بنيـت ذلـك على مقدمة ومقصدين ومن الله استمد الإعانة وهو حسبي ونعـم الوكيـل وسميت هذه الرسالة "إيقاظ الوســنان على بيـان الخلـل الـذي في صلـح الإخوان "

المقدمة

اعلم أن الله تعالى لم يبعث رسله عليهم السلام وينزل كتبه إلا ليعرّف خلقه بأنه هو الخالق لهم الرازق ونحو ذلك فإن هذا يقر بـه كـل مشـرك [١] قبل بعثة الرسل قال الله تعالى ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم ﴾ [٢] وقال تعالى ﴿ قـل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السـمع والأبصـار ومن يخرج الحي من الميت ويخـرج الميت مـن الحـي ومـن يـدبـر الأمـر فسيقـولون الله فقـل أفلا تتقون ﴾ [٣] وقال ﴿ لمـن الأرض ومن فيها إن كنتـم تعلمـون سـيقولون لله قـل أفـلا تذكـرون ﴾ ﴿ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيـم سـيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون الله قل فأنا تسخرون ﴾ [٤]

١ـ وهذا الإقرار لا يكفي العبد في حصول الإسلام بل لابد من أن يأتي مع ذلك بلازمة من توحيد الألوهية ومن أنكر توحيد الألوهية يعتبر كافرا بنص الآيات .

٢ـ الآية رقم ٩ من سورة الزخرف

٣ ـ الآية رقم ٣١ من سورة يونس

٤ ـ الآية رقم ٨٨ ، ٨٩ من سورة المؤمنون .

ولهذا تجد كل ما في الكتاب العزيز من شأن خالق الخلق ونحوه في مخاطبة الكفار باستفهام التقرير هل من خالق غير الله [١] ﴿ **أفي الله شك فاطر السموات والأرض** ﴾ [٢] ﴿ **فأروني ماذا خلق الذين من دونه** ﴾ [٣] بل بعث رسوله وأنزل كتبه لإخلاص توحيده وإفراده بالعبادة ﴿ **قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون** ﴾ [٤] وإخلاص التوحيد لا يتم إلا بأن يكون الدعاء كله لله والنداء والاستغاثة والاستعانة والرجاء واستجلاب الخير واستدفاع الشر منه لا لغيره ولا من غيره ولايدعي مع الله أحد﴿ **له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء** ﴾ [٥] ﴿ **الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون** ﴾ [٦] ﴿ **وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين** ﴾ [٧]

---

١ ـ الآية رقم ٣ من سورة فاطر .

٢ ـ الآية رقم ١٠ من سورة إبراهيم .

٣ ـ الآية رقم ١١ من سورة لقمان .

٤ ـ الآية رقم ٦٥ من سورة الأعراف .

٥ ـ الآية رقم ١٤ من سورة الرعد .

٦ ـ لآية رقم ١٣ من سورة التغابن .

٧ ـ الآية رقم ٢٣ من سورة المائدة .

قد تقرر أن شرك المشركين الذي بعث الله تعالى إليهم خاتم رسله إليهم خاتم رسله ﷺ لم يكن إلا باعتقادهم أن الأنداد التي اتخذوها تنفعهم وتقربهم إلى الله زلفى وتشفع لهم عنده مع اعترافهم أن الله سبحانه هو خالقها وخالقهم ورازقها ورازقهم ومحييها ومحيهم ومميتها ومميتهم ﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلي الله زلفى ﴾ (١) ﴿فلا تجعلوا لله أنداداً وانتم تعلمون ﴾ (٢) ﴿ تا لله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين﴾ (٣) ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركين ﴾ (٤) ﴿ هؤلاء شفعائنا عند الله ﴾ (٥) ﴿ وكانوا يقولون في تلبيته لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك ﴾ (٦) .

١ ـ الآية رقم ٣ من سورة الزمر

٢ ـ الآية رقم ٢٢ من سورة البقرة

٣ ـ الآية رقم ٩٧ من سورة الشعراء

٤ ـ الآية رقم ١٠٦ من سورة يوسف

٥ ـ الآية رقم ١٨ من سورة يونس

٦ ـ الحديث رواه مسلم في كتاب الحج عن ابن عباس رضي الله عنه . رقم الحديث ٢٠٣٣

إذا تقرر هذا فلا شك أن من اعتقد في ميت من الأموات [١] أو في حي من الأحياء أنه ينفعه أو يضره إما استقلالا أو مع الله تعالى وناداه أو توجه إليه أو استغاث به في أمر من الأمور التي لا يقدر عليها المخلوق فلم يخلص التوحيد لله تعالى ولا أفرده بالعبادة إذ الدعاء بطلب وصول الخير ودفع الضر عنه هو نوع من أنواع العبادة ولا فرق بين أن يكون هذا المدعو من دون الله تعالى ومعه حجرا أو شجرا [٢] أو ملكا أو شيطانا كما كما كانت تفعل ذلك الجاهلية وبين أن يكون إنسانا من الأحياء والأموات كما يفعله كثير من المسلمين[٣] وكل عالم يعلم هذا ويقر به فإن العلة واحدة وعبادة غير الله تعالى وتشريك غيره معه يكون لحيوان كما يكون للجماد وللحي كما يكون للميت فمن زعم أن ثم فرقا بين من اعتقد في وثن من الأوثان في أنه يضر [٤] وينفع وبين من أعتقد في ميت من بني آدم أو حي منهم أنه يضر ينفع أو يقدر على أمر لا يقدر عليه

---

١ ـ الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فضلا عن من استغاث به وسأله قضاء حاجته بل الميت محتاج إلى من يدعو له ويستغفر له . أنظر مدارج السالكين (١ / ٣٧٥)

٢ ـ بوب له الشيخ محمد بن عبد الوهاب باب من تبرك بشجرة أو حجر ونحوهما .

٣ ـ في هذا نظر ولعله من النساخ .

٤ ـ حكم دعاء غير الله شرك أكبر مخرج من الملة من فوائد علي كتاب التوحيد للشيخ حافظ الحكمي مخطوط .

إلا الله تعالى فقد غلط غلطاً بيناً وأقر على نفسه بجهل كثير[1].

فإن الشرك هو دعاء غير الله تعالى في الأشياء التي تختص به أو اعتقاد القدرة لغيره فيما لا يقدر عليه سواه والتقرب إلى غيره بشيء مما لا ينصرف إلا إليه ومجرد تسمية المشركين لما جعلوه شريكاً بالصنم والوثن والإله ليس في زيادة على التسمية بالولي والقبر والمشهد كما يفعله كثير من المسلمين بل الحكم إذا حصل لمن يعتقد في الولي والقبر ما كان يحصل لمن يعتقد في الصنم والوثن إذ الشرك ليس مجرد إطلاق بعض الأسماء على المسميات بل الشرك هو أن يعطي لغير الله شيئا يختص به سبحانه سواء أطلق على ذلك الغير ما كان يطلقه أهل الجاهلية عليه وأطلق عليه اسما آخر فلا اعتبار بالاسم فقط ومن لم يعرف هذا فهو جاهل

---

١ ـ قال العلامة حسين بن مهدي النعمى في كتابه (معارج الألباب) .

" إن كثيرا من العامة يتخذ قسطاً من مزرعته أو من غنمه لابن علوان ويقبضه قوم يقال لهم المناصيب وهم من الدعاة إلى الشرك بالله إلي أن يقول ويعطون من حرم الله ويمنعون من أمر الله بإعطائه من الآباء وذوي القربى " ، ويقول :حتى إنك لتجدهم يحاذرون ويرجون من جهة الشيخ ما لا شيء منه مع بارئهم وفاطرهم لجهلهم بحقه ويحرصون علي براءة نفوسهم والقيام في طاعة وبر وإعطاء من يأتي من قبله ويطوفون حول الراية ويتمسحون بها وإذا آتاهم من يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ما قدروا عليه أقل مما يدفعون إلى المنصوب بكثير وبالجملة يأتيهم بما أتى به الرسل الذي يسألون عنه بين يدي أسرع الحاسبين اجهلوا وقروا أو قابلوه بمقابله مريضه أو كميتة بلا نشاط ولا رغبة ... الخ وقد أطال البحث هناك فليرجع إليه ص (٢٠٨، ٢٠٩)

لا يستحق أن يخاطب به أهل العلم وقد علم كل عالم أن عبادة الكفار للأصنام لم يكن إلا بتعظيمها واعتقاد أنها تضر وتنفع والاستغاثة بها عند الحاجة والتقرب إليها في بعض الحالات بجزء من أموالهم وهذا كله قد وقع من المعتقدين في القبور إنهم قد عظموها إلى حد لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى بل ربما يترك العاصي منهم فعل المعصية إذا كان في مشهد من يعتقده أو قريبا منه مخافة تعجيل العقوبة من ذلك الميت وربما لا يتركها إذا كان في حرم الله تعالى أو في مسجد من المساجد أو قريباً من ذلك وربما حلف بعض غلاتهم بالله كاذباً ولم يحلف بالميت الذي يعتقده وأما اعتقادهم أنها تضر وتنفع فلولا اشتمال ضمائرهم على هذا الاعتقاد لم يدعو أحد منهم ميتاً أو حياً عند استجلابه لنفع أو استدفاعه لضر قائلا يا فلان افعل بي كذا أو كذا أو أنا متوكل على الله وعليك أو أنا بالله وبك [1] وأما التقرب للأموات فأنظر ما يجعلونه من النذور لهم وعلى قبورهم في كثير من المحلات ولو طلب الواحد منهم أن يسمح بجزء من ذلك لله عز وجل لم يفعل وهذا معلوم يعرفه من عرف أحوال هؤلاء ،فإن قلت أن هؤلاء القبوريين يعتقدون أن الله تعالى هو الضار والنافع والخير

---

١ ـ بوب لهذا الموضوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب قوله باب ((ما شاء الله وشئت)) وأورد الآيات والأحاديث الدالة على تحريم ذلك .

والشر بيده وإنما استغاثوا بالأموات قصداً لإنجاز ما يطلبونه من الله عز وجل قلت وهكذا كانت الجاهلية فإنهم يعلمون أن الله سبحانه هو الضار النافع وأن الخير والشر بيده وإنما عبدوا أصنامهم لتقربهم إلى الله زلفى كما حكاه الله عنهم في كتابه العزيز [1] ويقال لهذا المتقرب لم تتقرب كما تقربت به إلا وأنت معتقداً تعظيم ذلك الميت وإلا فأي فائده لك في هذا النذر والذبح وقد صار تحت أطباق الثرى [2] وهل هذا إلا فعل من يعتقد التأثير اشتراكا أو استقلالا ولا أعدل من شهادة أفعال جوارح الإنسان على بطلان ما نطق به لسانه من أنه يعتقد ذلك لأنه يقول بلسانه يافلان منادياً لمن يعتقده مع انه لا يملك لنفسه موتاً ولا حياة ولانشورا ومن أنكر حصول النداء للأموات والاستغاثة بهم استقلالاً فليخبرنا ما معنى ما نسميه في الأقطار اليمنية من قولهم يا بن العجيل يا زيلعي

١ـ أي في سورة الزمر من الآية رقم ٣

٢ ـ الميت لا يملك لنفسه نفعا ولا ضراً بل هو محتاج لدعوة غيره وصرف العبادة لغير الله شرك والذبح لغير الله عام يشمل صغير المذبوح وكبيره من الذباب إلي البدنه وكل مذبوح صالح أو طالح فيدخل فيه الذبح للبشر والجني والنجم والشجر والحجر والقبر والصنم وغيرها انتهي من إملاء ات للشيخ حافظ االحكمي على كتاب التوحيد .

يا ابن علوان [١] يا فلان يا فلان وهل ينكر هذا منكر أو يشك فيه شاك وما عدا ديار اليمن فالأمر فيها أطم وأعم ففي كل قرية ميت يعتقده أهلها وينادونه وفي كل مدينة جماعة منهم حتى أنهم في حرم الله تعالى ينادون يا ابن عباس يا محجوب فما ظنك بغير ذلك من الأقطار البعيدة .

فلقد تلطف إبليس وجنوده أخزاهم الله تعالي لغالب أهل الملة الإسلامية بلطيفة تزلزل الأقدام عن الإسلام فإنا لله وإنا إليه راجعون أين من يعقل معني ﴿ إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم فأدعوهم فليستجيبوا لكم ﴾ [٢] وقد أخبرنا الله تعالى أن الدعاء عباده في محكم كتابه بقوله تعالى ﴿ إدعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾ [٣] وكذلك النحر للأموات عباد ه لهم والنذر لهم بجزء من المال عباد ه لهم والتعظيم عباده لهم كما أن النحر للنسك وإخراج صدقة المال والخضوع والاستكانة عباده لله سبحانه

١ ـ هؤلاء من مشايخ الصوفية ترجم لهم الشرجي في طبقات خواص ، أما الزيلعي فقد ترجم له الشوكاني في كتاب البدر الطالع ج٢ ص١٧٤ والسبب في تسمية ابن العجيل ما حكاه بعض المؤرخين من أنه كانت له مواشي فلحتاج إلى سقيها فذبح عجلاً وأتخذه دلواً وسقا به مواشيه .

٢ ـ الآية رقم ١٤٩ الأعراف

٣ ـ الآية رقم ٦٠ من سورة غافر

وتعالى بلا خوف ومن زعم أن ثم فرقاً بين الأمرين فليعهده إلينا ومن قال أنه لم يقصد بدعاء الأموات والنحر لهم والنذر لهم عبادتهم فقل له فلأي مقتضى صنعت هذا الصنيع فإن دعاءك للميت عند نزول أمر بك لا يكون إلا لشيء في قلبك عبر عنه لسانك فإن كنت تهذي بذكر الأموات عند عروض الحاجات من دون اعتقاد لك منهم فأنت مصاب بعقلك .

وهكذا إن كنت تنحر لله تعالى أو تنذر له فلأي معنى فعلت ذلك للميت وحملته إلى قبره فإن الفقراء في ظهر البسيطة في كل بقعة من بقاع الأرض وفعلك وأنت عاقل لا يكون إلا لمقصود قد قصدته وأمر قد أردته وإلا فأنت مجنون قد رفع عنك القلم [١] ولا نوافقك على دعوى الجنون إلا بعد صدور أفعالك وأقوالك في غير هذا على نمط أفعال المجانين فإن كنت تصدرها مصدر أفعال عقلاء فأنت تكذب على نفسك في دعواك الجنون في هذا الفعل بخصوصه فرارا أن يلزمك ما لزم عباد الأوثان الذين حكى الله عنهم في كتابه العزيز ما حكاه بقوله تعالى ﴿ **وجعلوا لله مما درأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا**

١ـ لحديث رفع القلم عن ثلاثة : النائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق والصغير حتى يبلغ .

لشركآئنا ﴾ [١] وبقوله ﴿ ويجعلـون لمـا يعلمـون نصيباً مما رزقناهم ﴾ [٢] فإن قلت أن المشركين كانوا لا يقـرون بكلمـة التوحيـد وهؤلاء المعتقدون في الأموات يقرون بها قلت هؤلاء إنما قالوها بألسـنتهم وخالفوها بأفعالهم [٣] فإ ن من استغاث بالأموات وطلب منهم ما لا يقـدر عليه إلا الله سبحانه أو عظمهم أو نذر لهم بجزء مـن الأمـوال أو نحـر لهـم فقد نزَلهم منزلة الإلهية التي كان المشركين يفعلون لها هـذه الأفعـال فـهو لم يعتقد معنى لا إله إلا الله ولا عمل بها بل خالفها اعتقادا أو عملاً [٤] فهو في قوله لا إله إلا الله كاذب على نفسه فإنه قد جعل له إلـه غير الله يعتقد

١ـ الآية رقم ١٣٦ من سورة الأنعام .

٢ ـ الآية رقم ٥٦ من سورة النحل .

٣ـ أن المشركين في عهد رسـول الله صلي الله عليه وسلم يخلصـون في الشـدائـد لله وينسون ما يشركون حتى إذا جاءتهم الشدائد في البحر يلقون أصنامهم في البحر ويقـولـون يا الله لعلمهم أن آلهتهم لا تفيدهم بشيء أما مشركوا اليوم إذا أصابتهم الشدائد بـراً وبحـرا أخلصوا لآلهتهم وأوثانهم التي يدعونها من دون الله وأكثرهم قد اتخذ ذكر إلهه وشـيخه إن قام وإن قعد وإن عثر هذا يقول : يا علي وهذا يقول يا عبد القادر وهذا يا قول : يا بن علوان وهذا يدعو البدوي ففي كل بلد في الغالب أناس يدعونهم ويسألونهم قضاء الحـاجـات وتفريج الكربات أنتهى تسير العزيز الحميد (١٨٤ ، ١٨٥).

٤ ـ يرجع لشروط لا إله إلا الله من كتاب معارج للشيخ حافظ الحكمي .

انه يضر وينفع وعبده بدعائه عند الشدائد والاستغاثة به عند الحاجة وبخضوعه له وتعظيمه إياه ونحر له النحائر وقرب إليه نفائس الأموال وليس مجرد قول لا إله إلا الله من دون عمل بمعناها مثبتاً للإسلام فإنه لو قالها أحد لجاهليته وعكف على صنمه يعبده لم يكن ذلك إسلاماً ، وكذا من تكلم بكلمة التوحيد وفعل أفعالا تخالف التوحيد كاعتقاد هؤلاء المعتقدين في الأموات فلا ريب أنه قد تبين من حالهم خلاف ما ملته ألسنتهم من إقرارهم بالتوحيد ولو كان مجرد التكلم بكلمه التوحيد موجبا للدخول في الإسلام والخروج من الكفر سواء فعل المتكلم ما يطابق التوحيد ويخالفه لكانت نافعة لليهود مع انهم يقولون عزيز ابن الله وللنصارى مع أنهم يقولون المسيح ابن الله وللمنافقين مع انهم يكذبون بالدين ويقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وجميع هؤلاء الطوائف الثلاث يتكلمون بكلمة التوحيد بل لم تنفع الخوارج [1] فإنهم أكثر الناس عبادة وهم كلاب النار كما ورد في الحديث [2] وقد أمرنا

---

١ ـ هم فرقه خرجت لقتال علي بن أبي طالب بسبب التحكيم ومذهبهم التبرؤ من عثمان وعلي ويرون تكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار وهم فرق كثيرة .

٢ ـ الحديث أخرجه ابن ماجة في سننه في المقدمة ج١ ص٦١ عن أبي أوفى بنفس اللفظ رقم الحديث ١٧٣ قال في الزوائد إسناده ثقات إلا أن فيه انقطاع .

رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم مع أنـهم لم يشـركو بـالله ولا خالفوا معنى لا إلـه إلا الله وكذلـك المـانعون للزكـاة وهـم موحـدون لم يشركوا ولكنهم تركـوا ركنا من أركان الإسلام ولهذا اجتمعت الصحابـة على قتالهم بل دل الدليل الصحيح المتواتـر علـى ذلـك وهـو الأحـاديث الواردة بألفاظ منها: ﴿ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ويقيمـوا الصـلاة ويؤتـوا الزكـاة ويحجـوا البيـت ويصومـوا رمضان فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم وأموالهم ﴾ [1] إلا بحقها فمن ترك أحد هذه الخمس لم يكن معصوم الدم والمال وأعظم مـن ذلـك تارك التوحيد والمخالف له من الأفعال والله أعلم ، إذا أحطت علمـا بمـا في هذه المقدمة تبين لك أن من اعتقد في شجر أو حجر أو جني أو حـي أو ميت أنه ينفع أو يضر وأنه يقرب إلى الله تعالى ويشفع عنده في حاجة مـن حوائج الدنيا بمجرد التشفع والتوسل إلى الرب تعالى فإنه قـد أشـرك مع الله غيره واعتقد ما لا يحل اعتقاده وإنما قدمت هـذا لأنـا بنينـا الـرد علـى صاحب الرسالة على ما ذكرنا ه والله تعالى أعلم .

١ـ الحديث أخرجه البخاري ومسلم بروايات مختلفة ووجوه متعددة كما أخرجه ابن ماجة في سننه.

المقصد الأول

ذكر صاحب الرسالة أن الشيخ تقي الدين وتلميذه شمس الدين ابن القيم رحمهما الله لا يطلقون الكفر والشرك على من اعتقد في القبور واستغاث بالأموات وانهم قائلون بأن ذلك من باب كفر دون كفر [1] وقد أورد من كلاهما ما تبّره من الأبحاث بنقل بعض ما في مؤلفاتهما مما هو فيه له مستند ولا يستكمل البحث كما نقل كلامه من اقتضاء الصراط المستقيم أعني ابن تيمية وهو مصرح فيه أن هؤلاء أهل الاعتقادات الفاسدة في الأموات واعتقادهم فيهم باستجلاب النفع بالنذر والدعاء والاستغاثة يجب أولاً بيان أن ذلك الاعتقاد الذي تفرعت عنه النذور والنحائر والطواف بالقبور شرك محرم [2] وانه عين ما كانت تفعله المشركين لأصنامهم فإذا أبانته العلماء للأئمة والملوك وجب على الأئمة والملوك بعث دعاه إلى إخلاص التوحيد فإن رجع ذلك المعتقد وأقر وتاب حقن عليه دمه وماله وذراريه وإن أصر فقد أباح الله منه ما أباحه لرسوله صلى الله عليه وسلم من المشركين فإنهم قبل التعريف على جهالة فإذا

١ـ هذا هو رأي العلامة محمد بن إسماعيل الأمير في كتابه تطهير الاعتقاد .

٢ ـ فإذا كان قبر النبي صلى الله عليه وسلم من أفضل القبور ونهي عن اتخاذه عيداً فغيره من باب أولى انتهى اقتضاء الصراط المستقيم ص٣٢٣ .

عرفوا بأن ما هم عليه من الضلال من عقائد الكفار وإن التوبةّ واجبه عليهم من هذا الاعتقاد وعن فروعه من عباد القبور والأولياء واتخاذهم لله أنداداً فإن تابوا فباب التوبة مفتوح وإن أصروا على ما هم عليه تعين جهادهم وحل ما أحل الله تعالى لرسوله من المشركين قال ابن القيم رحمه الله تعالى في شرح منازل السائرين [١] في باب التوبة وأما الشرك فهو نوعان أكبر وأصغر [٢] فالأكبر لا يغفره الله تعالى إلا بالتوبة وهو أن نتخذ من دون الله نداً يحبه كما يحب الله بل أكثرهم يحبون آلهتهم أكثر من محبة الله ويبغضون لمنتقص معبود هم من المشايخ أعظم مما إذا انتقص أحد رب العالمين وقد شاهدنا هذا نحن وغيرنا منهم جهرة وترى أحدهم قد اتخذ ذكري معبودة على لسانه [٣] إن قام وإن قعد وإن عثر وهو لا ينكر ذلك ويزعم انه باب حاجته إلى الله تعالى وشفيعه عنده وهكذا كان عباد القبور سواء وهذا القدر هو الذي قام بقلوبهم وتوارثه المشركون بحسب اختلاف آلهتهم فأولئك كانت آلهتهم من الحجر وغيرهم

١ـ يقصد به مدارج السالكين .

٢ ـ يقصد بها مدارج السالكين ، يرجع لهذه الأقوال في كتاب مدارج السالكين ج١ ص٣٦٨ وقد أطال ابن القيم رحمه الله تفصيل أنواع الشرك وغيره في كتابه المذكور شرح منازل السائرين .

٣ ـ قال تعالى ((أفرأيت من اتخذ الاهه هواه)) .

اتخذوها من البشر قال الله تعالى حاكيا عن أسلاف هؤلاء الذين اتخذوا من دونه أولياء ﴿ **ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار** ﴾ (١).

فهكذا قال من اتخذ من دون الله ولياً بزعمه أنه يقربه إلى الله زلفى وما أعز من تخلص من هذا بل ما أعز من لا يعادي من أنكره والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين أن آلهتهم تشفع لهم عند الله وهذا عين الشرك وقد أنكر الله ذلك في كتابه وأبطله وأخبر أن الشفاعة كلها له وذكر الآية التي في سورة سبأ وهي قوله تعالى ﴿ **قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض** ﴾ (٢) وتكلم عليها ثم قال والقرآن مملوء من أمثالها ولكن أكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع تحته ويظنه في قوم أمضوا ولم يعقبوا وارثا وهذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن كما قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ في الإسلام من يعرف الجاهلية ثم ذكر ما وقع من غربة الدين وأن المعروف عاد

---

١ ـ الآية رقم ٣ من سورة الزمر .

٢ ـ الآية رقم ٢٢ من سورة سبأ .

منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة [١] وأن الرجل يكفر بمحض الإيمان وتجريد التوحيد ويبدع تجريد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومفارقة الأهواء والبدع ومن له بصيرة وقلب حي يرى ذلك عيانا والله المستعان ثم قال رحمه الله في ذلك الكتاب هذا من الله ومنك أنا بالله وبك وما لي إلا الله وأنت وأنا متوكل علي الله وعليك ولولا أنت لم يكن كذا وقد يكون هذا شركا أكبر بحسب حال قائله ومقصده [٢] ثم قال العلامة ابن القيم رحمه الله في ذلك الكتاب بعد فراغه من ذكر الشرك الأكبر والأصغر والتفريق بينهما ومن أنواع الشرك سجود المريد للشيخ ومن أنواعه التوبة للشيخ فإنها شرك عظيم [٣] ومن أنواعه النذر لغير الله والتوكل على غير الله والعمل لغير الله والإنابة والخضوع والذل لغير الله وابتغاء الرزق من عند غير الله وإضافة نقمته على غيره ومن **أنواعه** : طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه إليهم [٤] وهذا اصل شرك العالم فإن الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه

---

١ ـ حكى هذا القول العلامة ابن القيم وأقوال عمر رضي الله عنه قد جمعت في كتاب .

٢ ـ يرجع مدارج السالكين لابن القيم ج١ ص٣٧٣.

٣ ـ انظر المرجع السابق ص٣٧٤ .

٤ ـ المرجع السابق ص٣٧٥ .

نفعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به وسأله أن يشفع بــه إلى الله وهـذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده فإن الله لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه والله لم يجعل سؤال غيره سببا لإذنه وإنما السبب لإذنه كمال التوحيد فجاء هــذا المشرك سبب يمنع الإذن والميت محتاج إلي من يدعو لـه كمـا أوصانـا النـبي صلى الله عليه وسلم إذا زرنا قبور المسلمين أن نترحم عليهم ونسـأل لهـم العافية والمغفرة فعكس المشـركون هـذا وزاروهـم زيـارة العبـادة فجعلـوا قبورهم أوثانا فجمعوا بين الشـرك بـالمعبود وتغيـير دينـه ومعـادات أهـل التوحيد ونسبتهم إلى التنقيص بالأموات وهــم تنقصـوا الخـالق بالشـرك وأوليائه الموحديــن بذمـهم ومعاداتـهم وتنقصـوا مـن أشـركوا بـه غايـة التنقيص إذ ظنوا أنهم راضون منهم هذا أو أنــهم أمروهـم بـه وهـؤلاء أعداء الرسل في كل مكان وزمان وما أكثر المســتجيبين لهـم ولله در خليلـه إبراهيم عليه السلام حيث يقول ﴿ وأجنبني وبني أن نعبـد الأصنـام ربإنهن أضللن كثيرا من الناس ﴾ [1] وما نجي من شرك هــذا الشـرك إلا من جدد التوحيد لله تعالي وعادى المشركين في الله وتقـرب بمنحـهم إلى الله تعالى . انتهى كلام ابن القيم [2] .

---

١ ـ سورة إبراهيم آية ٣٥ ، ٣٦ .

٢ ـ انظر المرجع السابق ص٣٧٦ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالته السنية أن كل من غلا في نبي أو رجل صالح وجعل فيه نوعا من الإلهية مثل أن يقول يا سيدي فلان أغثني أو أنصرني أو أرزقني أو أجبرني وأنا في حسبك ونحو هذه الأقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فإن تاب وإلا قتل فإن الله تعالى إنما أرسل الرسل وأنزل الكتب ليعبد وحده ولا يجعل معه إلهاً آخر والذين يدعون مع الله آلهة أخرى مثل المسيح والملائكة والأصنام لم يكونوا معتقدين أنها تخلق الخلائق وتنزل المطر أو تنبت النبات وإنما كانوا يعبدونهم أو يعبدون قبورهم أو صورهم ويقولون أنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله تعالى رسله تنهي أن يدعى أحد من دونه لا دعاء عباده ولا دعاء استعانة وقال تعالى: ﴿**قل ادعو الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب**﴾ [1] قال طائفة من السلف كان أقوام يدعون المسيح وعزيزاً أو الملائكة فأنزل الله هذه الآية الكريمة ثم قال في ذلك الكتاب وعبادة الله وحده هي أصل الدين وهي التوحيد الذي بعث الله به

---

١ ـ الآية رقم ٥٦ من سورة الإسراء.

الرسل وأنزل به الكتب كما قال تعالى ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ [١] وقال تعالى: ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ [٢] وكان صلى الله عليه وسلم يحقق التوحيد ويعلمه أمته حتى قال له رجل ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله نداً بل ما شاء الله وحده انتهى.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في إغاثة اللهفان أعلم أن الشيخ قاسما قال في شرح درر البحار في إنكار معظم القبور وقد آل الأمر بهؤلاء المشركين إلى أن صنف بعض ولاتهم كتاباً سماه مناسك المشاهد ولا يخفى أن هذا مفارقه لدين الإسلام ودخول في دين عباد الأصنام انتهى فهذه نصوص ابن تيميه وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى قاضية بكفر من اعتقد النفع والضر في مخلوق ونذر له أو دعا له أو استغاث به وهو ضريح في ذلك كفر أكبر يحل الدم والمال إذا عرفت هذا فقد انتقض على صاحب الرسالة ما طول به وبذل فيه مجهوده إن أفعال هؤلاء من الشرك الأصغر زاعما أن ذلك صريح قول ابن القيم وشيخه ابن تيمية

---

١ ـ الآية رقم ٣٦ من سورة النمل

٢ ـ الآية رقم ٢٥ من سورة الأنبياء

الذي قصد الذب عنهم بأنهم مصرحون بأنه شرك أكبر والأدلة القرآنية والأحاديث النبوية قاضية بما صرح به ولو أراد إنسان أن يجمع ما ورد في هذا المعنى من الكتاب والسنة لكان مجلدا ضخما ولمن قصد الإشارة إلى ذلك وفيما ذكرناه كفاية لمن له من ربه بعض هداية وصاحب الرسالة إنما قاده إلى استحسان هذه الأمور المنافية للتوحيد هو المحبة والغلو في الصالحين حيث اثبت لهم من الأفعال ما استأثر الله سبحانه وتعالى بها وأصل عبادة الأصنام والأوثان ناشئ من تعظيم المخلوق بما لا يستحقه إلا الله تعالى وأما الاتصاف بما يستحقه رب الأرباب وقد عم بهذا البلاء ونشأ عليه الصغير وهرم عليه الكبير وينشأ الناشئ ويرى ما عليه الناس إذا لم يكن عنده بصيرة ترشده فيظن أن ذلك عمودي الإسلام وأن تعظيم المخلوقين والاعتقاد في الصالحين قربة وأنهم يقدرون على ما لا يقدر عليه إلا الله وهذا ما أدّعوه لأنفسهم وهم فيما نعتقده لا يرضون هذه الأفعال ولا يحبون أن تسند إليهم على كل حال وكل عامل يعلم أن الزيادة لزخرفة القبور وإسبال الستور الرائعة عليها وتسريجها والتأني في تحسينها تأثيرا في طبائع القوم ينشأ عنه التعظيم والاعتقادات الباطلة وهكذا إذا استعظمت نفوسهم شيئا مما يتعلق بالأحياء وبهذا السبب اعتقدت كثير من الطوائف الإلهية في أشخاص كثيرة ورأيت في بعض كتب التاريخ أنه قدم رسل بعض الملوك على بعض خلفاء بني العباس فبالغ الخليفة في

التهويل لأجل ذلك الرسول ومازال أعوانه ينقلونه من رتبة إلى رتبة حتى وصل إلى المجلس الذي يقعد فيه الخليفة في برج من أبراجه وقد جمل ذلك البرج بأبهى الآلات . وقعد فيه أبناء الخليفة واعيان الكبراء وأشرف الخليفة من ذلك البرج وقد انخلع قلب ذلك الرسول مما رأى فلما وقعت عينه على الخليفة قال لمن هو قابض يده من الأمراء هذا ....قال ذلك الأمير بل ذلك الخليفة فانظر ما صنع ذلك التحسين بقلب ذلك المسكين وانظر لمن يقول مخاطبا لابن العقيل :

هات لي منك يا ابن موسى إغاثة ... عاجلا في مسيرها حثاثة

وقول من يقول في أبي بكر بن أحمد العلوي صاحب المقام ببندر جلة :

يا نجل أحمد عز جارك ... وسمى إلى الجوزاء فخارك

وعلا على هام السماك ... وقمة الشعراء منارك

وبلغت ما تهوى حميتك ... الأبية وانتصارك

وأجاب داعيك الفئات ... وقد دعوت فما اعتذارك

هذي الخطوب وهذه ... شكوى النزيل وذي ديارك

والجار تحميه الكرام ... فكيف يخش الظلم جارك

هذا وأن الانتظـــار فمـا ... انتظـــارك ما انتظـــارك

العرض عرضك فاقضي ما ... تقضــي بـه فالـجار جارك

أين إقتداؤك يا نجــل أحمـد ... للمعـــالــي واقتـــدارك

وأين الكـــرامـات التـــي ... بـــالأمس طـال بها اشتهارك

والله مـــا غاصـــت مناهلك ... العـــذاب ولا بـحـــارك

لكنها أعمالنا فـســـــدت ... وأهـمـــلنـــا التــــدارك

فبحق من أولاك ما أولـــى ... وجــــل بــــه اقتـــدارك

نبـــه مرؤتـك التـي حـلا ... مـعـــادنـهـــا بـجــــارك

وانجـد فقد ضـــاق الخناق ... وما لهـــا إلا انتظــــارك

فقد خاطب المخلوق بهذه الخطابات في هذه الأبيات التي لا يحل أن يخاطب بها إلا عالم النيات وسبب ذلك الغلو ولا يتعلق بالاستكثار من مثل هـــذا فائدة فليس قصدنا إلا التنبيه والتحذير ، لمن كان له قلب أو ألقى السـمع وهو شهيد﴿ وذكـر فـإن الذكــرى تنفع المؤمنين ﴾ ﴿ربنا لا تــزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾

المقصد الثاني

فيما دعا إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وهذا الذي يدندن حوله صاحب الرسالة وهي مقصودة الأعظم الذي أكثر فيه الكلام والكلام معه وأطال غاية الإطالة في ذلك في أبحاث :ـ

البحث الأول

أعلم ما حررناه وقررناه من أن كثيرا مما يفعله المعتقدون في الأموات يكون شراكا قد يخفى على كثير من الناس وذلك لا لكونه خفيا في نفسه بل لأطباق الجمهور على هذه الأمور وكونه قد شاب عليه الكبير وشب عليه الصغير وهو يرى ذلك ويسمعه ولا يرى ولا يسمع من ينكره بل ربما يسمع من يرغب فيه ويندب الناس إليه كما تراه في هذه الرسالة المسماة بصلح الإخوان فإنه قد جمع فيها من النقولات والترغيبات بين النطيحة والمتردية وما أكل السبع وينضم إلى ذلك ما يظهره الشيطان للناس من قضاء الحوائج من قصد بعض الأموات الذين لهم شهرة وللعامة فيهم اعتقاد بل ربما يقف جماعة من المحتالين على قبره ويخدمون الناس بأكاذيب يحكونها عن ذلك الميت ليجتلبوا منهم النذور ويستدروا الأرزاق وتقتضي النحاير ويستخرجوا من عوام الناس ما يعود عليهم وعلى من يعدلونه ويجعلونه مكسبا ومعاشا وربما يهولون على الزائر

لـذلك الميت بتهـويلات ويجعلـون قـبره بـما يعظـم في عين الواصـل إليه ويوقدون في مشهده الشموع ويوقدون فيه الأطياب ويجعلـون لزيارتـه موسما مخصوصا يجتمع فيه الجم الغفير فينبهر الزائر إذا رأى مـا يمـلأ عينـه من صحيح الخلق وازدحامه وتكالبهم على القـرب مـن الميـت والتمسـح بأحجار قبره واعداده والاستغاثة به والالتجاء إليه وسؤاله قضـاء الحاجـات ونجاح الطلبات مع خضوعهم واستكانتهم وتقريبهم لـه نفـائس الأمـوال ونحرهـم أصنـاف النحـائر فمجمـوع هـذه الأمـور مـع تطـاول الأزمنـة وانقـراض القـرن بعد القرن يظن الإنسان في مبادئ عمره وأوائـل أيامـه أن ذلك من أعظم القربات وأفضل الطاعـات لا ينفعـه مـا تعلـم مـن العلم بعد ذلك بل يذهل عن كل حجة شرعية تـدل علـى أن هـذا هـو الشرك بعينه وإذا سمع من يقول ذلك نبأ عنه سمعـه وضـاق بـه ذرعـه لأنـه يبعد كل البعد أن ينقل ذهنه دفعه واحلة في وقت واحد عن شيء يعتقـده من أعظم الطاعات إلى كونه من أقبح المقبوحات وأكبر المحرمات مع كونـه قد درج عليه الأسـلاف ودب فيـه الإطـلاق وتعـاوده القصـور وتناوبتـه الدهور وهكذا كل شئ يقلـد النـاس فيـه أسـلافهم ويحكمـون العـادات المستمرة وبهذه الذريعة الشيطانية والوسيلة الطاغوتيه نفـي المشـرك مـن الجاهلية على شركه واليهودي على يهوديته والنصراني على نصرانيته

والمبتدع على بدعته وصار المعروف منكرا والمنكر معروفا وتبدلت الأمة بكتب من المسائل الشرعية غيرها وألفوا ذلك وترتبت عليه نفوسهم قبلته قلوبهم وانتسبوا إليه حتى لو أراد من يتصدى للإرشاد يحملهم على المسائل الشرعية البيضاء النقية التي تبدلوا بها غيرها لنفروا عن ذلك نفورا و لم تقبله طباعهم نالوا ذلك المرشد بكل مكروه ومزقوا عرضه بكل لسان وهذا كثير موجود في كل فرقة من الفرق لا ينكره إلا من هو عنهم في غفلة وبهذه العلة وقع التضليل للشيخ الجليل محمدبن عبد الوهاب [1] فإن ما جاء به حق من الدعاء إلى إفراد الله سبحانه وتعالى الذي هو معني لا إله إلا الله ولما جاءه هو حق من هذه الدعوة أكثر علماء زمانه عايه الرسائل وجهلوه وضللوه والله غالب على أمره وأهل الإيمان يناقدون للحق حيث كان وما جاء به أدلته واضحة وبراهينه قاطعة ولهذا لم يجد المخالف له دليلا إلا السب والنسبة إلى الكفر والضلال كما تراه في هذه الرسالة التي نحن بصدد الرد عليها وهذا ليس من أخلاق العلماء العالمين بل من شأن من أمر الله بالاعراض عنه

١ـ ألفت في ذلك كتب مثل كشف الارتياب في إتباع محمد بن عبد الوهاب تأليف محسن الأمين العاملي انظر معجم البدع ص٥٧٨ .

من الجاهلين والله يكفينا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا بفضله وطوله .

البحث الثاني

إنه قد علم تفرد الله تعالى بملك الضر والنفع من ضروريات الدين وأنه معلوم لأهل الإسلام وقد فطر الله الخلق عليه كما في الصحيح مرفوعا ﴿ كل مولود يولد على الفطرة ﴾ [1] ولذا أنكر على من عبد من دونه من لا يملك ضرا ولا نفعا وهو في القرآن كثير ولما برز الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وقع فيه الافتراق فمن الناس من نسب إليه كل سبة ومنهم من نسب إليه كل قربه وجعل كثير منهم يعد الرسائل التي هذه منها وبسبب سعة الكلام فيه أنه كفر من لم يقل بمسائل يأتي ذكر بعضها إن شاء الله تعالى ثم أنه اتبع القول والعمل وجاهد بمن تبعه على ما دعى إليه وإلا فما في رسائله موافق لمذهب الإمام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وغيره من المذاهب الإسلامية ولما عمل بمقتضى ما علم شنت عليه الغارات وأشد ما شق على الناس فيه عدم إبقاء القبور على ما هي عليه منه العمارة والاستار وزود الناس عن العكوف عليها لأنه قد أنس بها العالم والجاهل والمقصود أن الشيخ محمد

١ـ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه رقم ١٢٩٦ في كتاب الجنائز وأخرجه الإمام مالك في كتاب الجنائز رقم ٥٠٧ ومسلم في القدر برقم ٢٠٦٤ وابوداود في السنة رقم ٤٩١ والأمام أحمد في مسنده بروايات مختلفة في باب المكثرين من الصحابة ومعظم روايات الحديث عن أبي هريرة .

ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ليس أول من فتح هذا الباب بل ما ذكره هو ما عليه جمهور العلماء وأشاعوا شيئا فما رأيته في بعض رسائله وشيئا مما شاع عنه وعن اتباعه وذاع وملأ البقاع من ذلك أنه يقول لا يدعى في المهمات إلا الله عز وجل واكثر الخلق يدعون سواه في كل محل إذا عثرت الدابة نادى من يعتقد كالشيخ عبد القادر الجيلاني [١] والشيخ أحمد بن علوان [٢] أو العيدروس [٣] أو البدوي [٤] أو العلوي [٥] وإذا مسهم الضر في البحر دعا كل منهم شيخ بلده في زعمه وهذا يقول ابن عبد الوهاب فعل المشركين وليس هو أول من قال هذه المقالة بل قد سبق إليها حتى قال بعض أهل العلم إن هؤلاء أقبح حالاً من المشركين .

---

١ ـــ عبد القادر الجيلاني : أحد مشايخ الصوفية له كتاب الفتح الرباني مطبوع ينتمي إلى موسى الجون

٢ ـــ أحمد بن علوان انظر ترجمته في حلقات الخواص للشرجي ص٩٩

٣ ـــ انظر المرجع السابق

٤ ـــ اسمه أحمد البدوي انظر نبذه عنه في كتاب قرة عيون الموحدين وممن أفرده بالترجمة عبد الحليم محمود بعنوان أحمد البدوي انظر معجم البدع ص٥٧١

٥ ـــ انظر طبقات الخواص .

فإن الله تعالى يقول في المشركين : ﴿ **وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه** ﴾[1] وهم في البحر إذا مسهم الضر يدعون سواه حتى أن كل مركب وساعية لهم شيخ يجعله مالكه فليس الشيخ أول فاتح لهذا الباب قال من لم يرى كفر هذه الطائفة ومنهم صاحب الرسالة أنهم يشهدوا أن لا إله إلا الله ويقومون بأركان الإسلام وأهل الشرك لا صلاة لهم ولا صيام ولا إسلام فكيف يقاس هؤلاء الذين تشبهوا بأهل الشرك وهم يعلمون أن الأمر بيد الله سبحانه وتعالى يقول الشيخ رحمه الله ومن تبعه الشهادة لم تنفع الخوارج ولا صلاتهم التي يحقر خير القرون صلاته مع صلاتهم ولا الصيام ولا قراءة القرآن ومن تشبه بقوم فهو منهم وكونهم يعلمون أن الأمور بيد الله عز وجل والمشركون يعلمون ذلك قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ **قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون الله** ﴾[2] فهذا جواب المشركين على خاتم النبيين وهذا النوع من التوحيد لا يدخل به العبد في زمرة الموحدين

---

١ ـ الآية رقم ٦٧ من سورة الإسراء

٢ ـ الآية رقم ٨٨ من سورة المؤمنون .

فإنه يستوي فيه عابد الصنم والمؤمن كما تقريره الكل بأن الله رب كل شئ قال تعالى في أمر الأمين أن يخاطب المشركين ﴿ **قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله** ﴾ [1] وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله ﴿ **قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله** ﴾ [2] وغاية ما فعله المشركون أنهم عبدوا الله تعالى بكيفية نهاهم عنها وقد زينها الشيطان في قلوبهم وصرحوا بقولهم ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فتخيلوا أنهم أصغر من أنهم أن يعبدوا الله تعالى فجعلوا الأصنام واسطة وهي في الأصل صور قوم صالحين وإلا فعندهم من التوحيد ما قال الله تعالى فيه وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم :

﴿ **قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فيقولون الله** ﴾ [3] فالمشرك يعلم أن الله تعالى بيده

---

١ ـ الآية رقم ٨٥ من سورة المؤمنون

٢ ـ الآية رقم ٨٦ من سورة المؤمنون .

٣ ـ الآية ٣١ من سورة يونس

ملكوت كل شئ ولم ينكر وجود الحق إنما ينكر رسالة الرسول فإنه قال المشركون لنوح أول الرسل لما أخبرهم أن رسول الله يخاف عليهم عذاب يوم عظيم قال الملأ من قومه انا لنراك في ضلال مبين فسيره إلى الضلال ولم ينكروا المرسل وتبعهم قوم هود فقالوا إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين يريدون أن الله لم يرسله وأنه إنما كذب على الله عز وجل ولما قال لهم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا [1] فأنكروا إفراد الله بالعبادة وأن لا يعبدوا معه غيره فإرادة الله عز وجل بكل نوع من أنواع العبادة واجب ومن عبد غير الله بأي نوع من أنواع العبادة فقد أشرك وهذا معنى الشرك أن يجعل لله عز وجل شريكا في العبادة ولا يفرده بها وهذا المقدار هو الذي أنكره المشركون وقالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم اجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا الشيء عجاب فمن لم يوحد العبادة فقد أشرك ولو في جزء وقد ساوى أهل الشرك في عبادة غير الله تعالى وهذا يعرف من قوله تعالى في فاتحة الكتاب السبع المثاني أي صلاة من يقرأ بها من قوله تعالى :

---

١ ـ الآية ٦٩، ٧٠ من سورة الأعراف

﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ [1] فإن لغة العرب تدل على أن المراد بهذا الحصر ولو لم يرد الحصر لقال نعبدك وأنا نعبد الجمع يستدل العارف بها أن من عبد غير الله فليس منا ويدل له بالصراحة قوله في أول سورة هود ﴿ ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير ﴾ [2] وقال تعالى ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ [3] وهذا الذي أمر الله تعالى به خاتم النبيين وهو الذي قاله نوح لقومه قال تعالى ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ﴾ [4] وإذا كان لا إله غيره فلا يعبد سواه ومن عبد غيره فقد اتخذ إلهه هواه وكلما أمرهم نوح عليه السلام بأن يفردوا الله سبحانه بالعبادة نفروا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ولا يعوق [5] وهذه أسماء آلهتهم قال محمد بن كعب هذه أسماء قوم صالحين

---

١ ـ لمنازل إياك نعبد منازل كثيرة أوضحها العلامة ابن القيم في كتاب مدارج السالكين ج١ ص١٣٨ وقد أطال البحث

٢ ـ سورة هود
٣ ـ سورة
٤ ـ سورة نوح
٥ ـ سورة نوح

كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا كان لهم اتباع يقتدون بهم ويأخذون بعدهم مأخذهم في العبادة فجاءهم إبليس وقال لهم لو صورتم صورهم كان أنسب لكم وأشوق إلى العبادة ففعلوا ثم نشأ قوم بعدهم فقال لهم إبليس إن الذين كانوا قبلكم كانوا يعبدونهم فاعبدوهم فابتدأوا عبادة الأوثان كان من ذلك سميت تلك السور بهذه الأسماء لأنهم صوروها على صور أولئك القوم المسلمين . نقله البغوي في تفسير هذه الآية من سورة نوح وعن ابن عباس رضي الله عنهما :صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل وأما سواع فكانت لهزيل وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطفان بالجوف عند سبأ وأما يعوق فكانت لهمدان وأما نصر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع والجميع أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت أخرجه البخاري [1] في تفسير سورة نوح قال البغوي في تفسير الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما أن تلك الأوثان دفنها الطوفان فطمسها التراب فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان لمشركي العرب

١ـ الحديث أخرجه البخاري ج٣ ص٢٠٨

وكانت للعرب أصنام أخرى اللات كانت لثقيف والعزى كانت لسليم وغطفان وجشم ومنات بقديد وأساف ونائلة وهبل لأهل مكة انتهى.

فسلسلة الكفر متصلة والدعوى إلى الله تعالى وعبادته على ألسن رسله كذلك غير منفصلة والذي دعا إليه نوح قومه من أفراد الله بالعبادة وأن لاإله غيره هو الذي دعا إليه هود قومه قال تعالى ﴿ **وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره** ﴾[1] وهم يعلمون أن نوحا أبوهم وأن الله تعالى أعرف أهل الأرض بدعوتهم ولهذا قال لهم ﴿ **واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة** ﴾[2]، ولم ينكره الاستخلاف من بعد قوم نوح إنما أنكروا إفراد الله تعالى بالعبادة وترك ما كان عليه آباءهم قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كانوا يعبدوا آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين فهذا وحي من الشيطان فإنهم طلبوا العذاب الذي وعدهم به والشيطان أعاذنا الله منه قصده أن يأتيهم العذاب على شركهم وقد أجاب

١ـ الآية رقم ٦٥ من سورة الأعراف

٢ـ الآية رقم ٦٩ من سورة الأعراف

عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن العذاب قد وقع وهم على ظهر الأرض وأن هذه العبادات من جملة العذاب قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان فعباد القبور يجادلون الشيخ محمد بن عبد الوهاب في أسماء سموها هم وآباؤهم ما أنزل الله بها من سلطان فإن دعاهم في المهمات لأسماء رجال صالحين قد جعلوا على قبور بعضهم التوابيت والخرق النفيسة والقباب وسرجوا عليها في الليل وعكفوا عليها هو بعينه فعل عباد الأصنام وعباد الأصنام يعلمون أن هؤلاء لا يغنون من الله شيئا إنما قصدوا التقرب إلى الله تعالى وهؤلاء كذلك يقولون أنهم مذنبون وهؤلاء أقرب إلى الله تعالى منهم وسائط ووسائل وهذا بعينه فعل عباد الأصنام فإنهم جعلوا لله مما زرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وعباد القبور جعلوا للمحل المتخذ الذي جعلوا عليه الخرق النفيسة وقالوا لمشهد فلان نصيب من الحرث وأموال التجارة وأموال السفن ثم أنهم استذلوا النفوس وما يتخيلون من التأثير والشيخ يقول قد كان لعباد الأصنام من الاستدراج أكثر من هذا ويقع لهم من الخطاب فإذا جعلوا هذا مستند جعل عباد الأصنام هذا كذلك وهذا لا يقوله مسلم ولا ينطق به إلا هالك ثم عمروا ما أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدمه

والله تعالى يقول: ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ وقد أصيب بتمكن الشيطان من قلوبهم ونسيان ذكر الله تعالى عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال لأبي الهياج الأسدي ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدع صورة إلا طمستها ولا قبرا مشرفا إلا سويته أخرجه مسلم [1] فهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يبعث عامله على أن لا يدع قبرا مشرفا إلا سواه بالأرض ولم يفرق بين الصالح وغيره ولو كان هذا من دين الله الذي اخترعه الناس لكانت قبور الرسل معروفة بل لا يعرف قبر نبي إلا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل :

﴿ لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ﴾

أخرجه مسلم [2] عن أبي هريرة رضي الله عنه وأخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة لولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا أخرجه

١ـ أخرجه البخاري ومسلم

٢ـ البخاري (٥٣٢/١) ومسلم (١ / ٣٧٧) عن عائشة

البخاري ولو كان هذا من شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان أحق الخلق به أهل بدر الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم أخرجه البخاري [1] في تفسير سورة الممتحنة وهو حديث طويل وشهد أحد الذين انزل الله فيهم ﴿ **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم...** ﴾ لم يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشييد قبر حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه الذي قال فيه حمزة سيد الشهداء يوم القيامة أخرجه الشيرازي في الألقاب عن جابر بل لا يعرف قبر صحابي غير أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وهذه القباب المعمورة على قبور الصحابة إنما هي بالتحسين كقبة ابن عباس رضي الله عنهما والحال لأنه توفي بالطائف فلو كان هذا الأمر الحادث من فعل خير القرون لكان هؤلاء الذين هم أعلام الصحابة رضي الله عنهم أحق به من كل أحد وكيف يكون من هديهم وهم أولى الخلق باتباع أمر من أمر علي بن أبي طالب أن لا يدع صورة

---

١ ـ انظر صحيح البخاري ج٣ ص٢٠٠ طبعة دار احياء الكتب العربية

إلا طمسها ولا قبرا مشرفا إلا سويته كما تقدم ثم أنهم جعلوا محل لقبر ابن عباس وأنافوه ووضعوا عليه الستور مع اختلافهم في موضع قبره وقدم تعيين محله يطوفون به ويتمسحون بالخرق التي وضعوها على المحل الذي أجمعوا أنه ليس قبر بن عباس وجعلوا بابا ورصعوه بالفضة على الخشب المتخذة وطلب الخادم من الداخل الدراهم وهذا إنما فعل بالقرن الحادي عشر أهل الهند حجابا من خشب منقوش وسموها حجرة ابن عباس وبعض ملوك مكة رصعوه بالفضة وقد نهى صلى الله عليه وسلم ستر جدران المنازل الأحياء وربما كان فيها نفعا لهم لدفع الحر والبرد وهتك صلى الله عليه وسلم سترا فعلته عائشة رضي الله عنها وقال لم نؤمر بكسوة الطين والحجارة وفي مصر للحسنين مشهد عظيم لا وجود لهما فيه ذكره كثير من الحفاظ والعلماء يعلمون أنه لا وجود لهما في المشهد المتخذ صانهم الله تعالى من أن تكون .

وفي البقيع قبة لعثمان رضي الله عنه لا وجود له فيها كما ذكره صاحب تاريخ المدينة وفيها خشب وأستار ويخرج إليها الزوار فيقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى أن هذه المشاهد محض أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ولو كانت قبورهم لم يحل لكم فعل هذا ولكن الله تعالى صانهم عنها وهذا بعينه ما فعله أهل

الشرك بود وسواع فانهم سموا أشباحا بأسماء قوم صالحين وعكفوا عليها وهؤلاء سموا هذه الأخشاب قبور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونذروا لها ولا شك أن الله وله الحمد صان خير القرون أن تكون قبورهم أوثانا تعبد وهذه شعبة موروثة من المعروف منكرا والمنكر معروفا يتقربون إلى الله بما لعن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يجدون السرج على القبور وينذرون الشموع عليها والزيت ويحملونه من بلد إلى بلد وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الموقدين للسرج ويرحلون بنسائهم لزيارة القبور وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور وقد شاركهم في هذه الخلة المذمومة بعض كتاب الهند فانهم ينذرون للقباب الشمع في بلاد اليمن ويعتقدون في من يدعي الولاية ويذهب إليه البانيان كما هو مشهور في بندر المخا وذلك أنهم وجدوا أهل هذه الحالة كعادة قومهم في عبادة الأصنام فوافقوهم عليها وكثير منهم يتقرب إلى أعياد الزيارات بأنواع الملاهي فهو يتقرب بمثل هذه المفاسد بزعمهم إلى الله تعالى عن قربهم علوا كبيرا افلم يكن ما نهى عنه الشيخ محمد بن عبد الوهاب معروفاً كما زعمه صاحب الرسالة بل هو عين إنكار منكر أمر الله تعالى به وبرسوله صلى الله عليه وسلم بل لم يبعث رسله من أولهم إلى آخرهم إلا لأمر المشركين بالمعروف ونهيهم عن المنكر فمنهم من آمن ومنهم من كفر كما وقع للعلماء بعدهم .

فمنهم من نفع ومنهم من ضر وتقرب إلى الله بمعصية وقد تقرب من تقرب بالوقوف على التسريج على القبور الذي لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعله إذا أحدث حدث ودخل محل من يعتقد لا يمكن أن يدخل عليه من يأخذه لهم مادام في حمى ذلك المعتقد والميت لا يرضى هذا وإن كان مؤمن فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من أوي محدثا [1] فكيف يرضى مسلم بلعن رسول الله خصوصا الميت فإنه قد عرف من الحقائق ما ليس عند الحي وقد انكشف له الحق من الباطل فأى مسلم يرضى أن يؤوي محدثا وقد صار بين أطباق الثرى وأنقطع من الدنيا والولي كذلك وأبعد من ذلك ولو كان له تصرف كما يزعم صاحب الرسالة لكان أهم شئ عنده منع من دخل عنده لئلا يقام عليه الحد ولو كان يستطيع نفعا لنفسه لمنع من يدخل محله وقد أحدث ما لا يرضاه الله تعالى ومع هذا فتراهم لا يحترمون المساجد إذا دخل إليها المحدث ويأخذونه قهرا ولو كان متمسكا بأستار الكعبة وهذه قطرة من بحار ملأت الأقطار وسلك المتأخرون من هذه الأمة مسلك الأمم السالفة وشيدوا القبور .

١ـــ الحديث رواه مسلم في صحيحه عن علي رضي الله عنه ج٣ رقم الحديث ١٥٦٧ ولفظه حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات " **لعن الله من ذبح لغير الله ولعن من لعن والديه ، ولعن من آوى محدثا** ....الحديث

حتى إن كثيراً من البلدان لا تخلوا عن القباب بل لابد في كل بلد من تلك البلاد من معتقد ولو حتى إن كثيرا من البلاد لا تخلوا عن القباب بل لابد في كل بلد من تلك البلاد من معتقد يجعل على قبره الرخام المنقوش ويكتب اسم الميت عليه [١] وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ونهى أن يجصص وأن يشيد فإنه أمر بهدم كل قبر مشرف [٢] .

عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن تجصص القبور وأن يكتب عليها أخرجه أبو داود والترمذي[٣] وقال الترمذي حديث حسن صحيح وهؤلاء لم يفردوا الله بالعبادة بل تقربوا بالنذور للمشاهد واتخذوا على القبور المساجد وقال صلى الله عليه وسلم ﴿**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**﴾ أخرجه مسلم [٤]

---

١ ـ قد وجد بعض هذه الكتابات علي القبور في مدينة جازان العليا أنظر مجلة الدارة عدد ص من مقال دكتور أحمد الزيلعي

٢ ـ سيأتي تخريج هذا الحديث قريبا إن شاء الله

٣ ـ الحديث أخرجه مسلم في كتاب الجنائز باب النهي عن تجصيص القبور والبناء عليها عن جابر رضي الله عنه ورواه أبو داود برقم ٣٢٢٦ والترمذي في كتاب الجنائز باب ما جاء في كراهية تجصيص القبور والكتابة عليها ورقم الحديث ١٠٥٨ وانظر السنن مع التحفة ج٤ ص١٥٥

٤ـ الحديث رواه البخاري رقم ٥٣٢ ورواه أيضا في بناء المساجد على القبر رقم الحديث ١٣٤١ أنظر الصحيح مع الفتح ج٣ ص٢٤٧ ورواه مسلم أيضا

عن أبي هريرة وفي حديث جرير أنه سمع الرسول صلى الله عليه وسلم قبل موته بخمس [1] وفيه فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه لعن زائرات [2] القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج أخرجه الإمام أحمد فكما ترى أن ابن عبد الوهاب قد امتثل لأمر رسول الله ﷺ أزال هذا المنكر بحسب الاستطاعة فأوذي على ذلك وكفره بعض من يدعي العلم كما ذكرت في رسالتك فمن أشرب قلبه حب هذه المنكرات فعدل إلى الجلاد والجهاد فجزاه الله عن شرع رسول الله ﷺ خيراً وأما ما أورده عليه المخالف له فهو لا يرد عليه لانه يقول أنه ينكر كرامات الأولياء ولم يتكلم عليها أن امتثل أمر رسول الله ﷺ في الهدم لكل قبر مشرف وليس معنى كرامة الولي أن يعم قبره ويتصل بالمسجد ويعتني به أكثر من المسجد وينحر وينظف وينقش جداره وتعلق فيه الألواح المنقوشة والقناديل وأنواع بيض النعام والنحر له وسوق المنحور إليه وهذه الأمور

١ـ الحديث رواه مسلم ١/ ٣٤٢ ورواه ابن أبي شيبة

٢ـ رواه أحمد ٣/ ٤٤٢ ورواه الترمذي وانظر بقيه تخريجه في إرواء الغليل بتخريج أحاديث منار السبيل للشيخ الألباني

لا تسمى كرامة ولا يكرم الله عبدا وهذه محرمات وإضاعة مال وتقرب إلى الله بإفراد كبائر وهذا كفر وضلالات من جهات كثيرة لأن ما يفعلوه هو شرع في دين الله ما لم يأذن به الله بل نهى أشد النهي ففي صحيح مسلم نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يبني عليه [1] وتقدم حديث جابر وأعظم من هذا أن يستعان بهم عند الملمات ويستعان بهم في المهمات وهذا لا ينكره صاحب الرسالة ويراه عين الصواب والمنكر له مخطئ في زعمه مع أن كل أحد من هؤلاء يدعو معتقده إذا مسه الضر وربما كان معتقده مقبور في مصر والداعي في اليمن فإنهم يدعون البدوي والجيلاني في بغداد وبينهم البر والبحر والله تعالي يقول ﴿ **وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان** ﴾ [2] ويقول ﴿ **إدعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين** ﴾ [3] ويقول صلى الله عليه وسلم الدعاء هو

---

١ ـ تقدم تخريج هذا الحديث وكذلك حديث جابر .

٢ ـ الآية رقم (١٨٦) سورة البقرة .

٣ ـ الآية رقم ٦٠ من سورة غافر وللدعاء شروط منها الإخلاص في الدعاء وأن لا يدعو وقلبه لاه مشغول وأن لا يدعو بقطيعة رحم وأن لا يستعجل في الدعاء والإجابة إما أن يعطي سؤاله أو يصرف عنه شر بمثله أو تدخر له الإجابة إلى يوم القيامة .

العبادة ثم يتلو هذه الآية وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة [١] وقرأ هذه الآية ﴿**وقال ربكم إدعوني أستجب لكم** ﴾أخرجه أبو داود والترمذي وهذه الصيغة تفيد الحصر فمن دعا غير الله تعالى فقد عبد سواه والله تعالى يقول لمصطفاة ﴿**بل الله فأعبد وكن من الشاكرين**﴾ [٢] ويقول ﴿**ما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين** ﴾ [٣] **ومن عبد غير الله فقد أشرك , والله تعالى يقول لنبيه مخلصين ﴿ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين** ﴾ [٤] وهذا بحث يحتاج إلى طول ومن عميت بصيرته فقد قامت عليه الحجة إن لم يتب وسلك المحجة ومن كان على نور من ربه

---

١ ـــ الحديث أخرجه الترمذي في التفسير في سورة المؤمن وفي سورة البقرة عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه وقال الترمذي حديث حسن صحيح أنظر التحفة مع السنن جـ٩صـ١٢١ ورقم الحديث ٣٢٩٩ وفي رواية الدعاء مخ العبادة وهذا الحديث ضعيف رواه الترمذي برقم (٣٣٧١) أيضا عن أنس .

٢ ـــ الآية رقم ٦٦سورة الزمر

٣ ـــ الآية رقم ٥ من سورة البينة

٤ ـــ الآية رقم ٦٥ من سورة الزمر

تاب وأناب وتوجه بالدعاء إلى رب الأرباب ﴿ **وما يتذكر إلا ألو الألباب** ﴾[١] ثم ان الله تعالى وكّل ملكا لمن يقول يا أرحم الراحمين يقول الله أنا أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل تعطى فأي حاجة إلى سؤال المخلوقين إلا بالدخول في زمرة الضالين عن أبي أمامه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملكا موكلاً لمن يقول يا أرحم الراحمين يقول له أنا أرحم الرحمين قد أقبل عليك رواه الحاكم في المستدرك وصححه [٢] فمن سأل غير الله شيئاً غضب عليه [٣] وأنزل حاجته لمن لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا هذا إذا كان المسؤول حيا ً وأما إذا كان ميتاً فبهتاًن عظيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن

---

١ ـ الآية رقم ٧ من سورة آل عمران

٢ ـ الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك وهو من حديث أبي أمامه وصححه الحاكم وذكر الذهبي بأنه من حديث كامل بن طلحه عن فضالة وقد ضعفه الشوكاني في تحفة الذاكرين ص٦٨

٣ ـ في الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه ومن لم يدعو الله غضب عليه الحديث أخرجه باللفظ الأول الترمذي والثاني ابن أبي شيبة وكلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ويقول الشاعر : **الله يغضب إن تركن سؤاله   وبني آدم حين يسأل يغضب**

عباس إذا سألت فاسأل الله [1] وصار الحال إلى أن الرجل أمام الكعبة وفي روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد القيام أو القعود قال يا ابن عباس فإنا لله وإنا إليه راجعون ولقد ذكر بعض العلماء أن بعض طلبة مكة سأل بعض المدرسين في الحرم فقال له يا مولانا أهل الطائف لا يعرفون الله تعالى لا نسمعهم يدعون إلا بن عباس فقال ما كنت أظن الجهل ابلغ بك إلى هذا الحد ، ابن عباس يعرف الله وأهل الطائف يعرفون بن عباس فتكفيهم معرفة بن عباس عن معرفة الله فأنظر إلى هذا الغلو البالغ الذي حسنه له من طبع الله على قلبه وختم على سمعه وبصره ومما نشأ من تعظيم المخلوق بما لا يستحق أنه إذا قيل لأحدهم احلف بالله حلف كاذباً ولا يخاف من غضبه ولا اليمين الغموس فإذا قيل له يحلف باسم من يعتقده لم يساعده إلى الحلف وإذا كان خارجاً عنه ساعة إلى ذلك واصل هذا مخالفة شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتكاب المناهي وعدم التناهي وهؤلاء يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله والخوف من غير الله عز وجل خصوصاً على هذه النية شركاً جلي لأنه خوف من سر هذا المعتقد أن يتصرف فيه ولا يخاف من الله أن ينتقم منه قد أمن مكر

---

١ ـ رواه ابن عباس من حديث طويل أخرجه الترمذي والإمام أحمد من طريقتين منقطعين انتهى من جامع العلوم والحكم ص١٧٤

الله فلا يأمن مكر الله القوم الخاسرون وإذا جاء من يعترضه على ذلك أوحى الشيطان إلى أوليائه ألا يجيبوا بأن الله حليم وأولى سريع الانتقام يثبتونه على ضلالة وهذا يزعمون أن المعتقد له تصرف في ملك الله تعالى فيجمعوا ما بين قبح الفعل وفتنة الاعتقاد.

أما قبح الفعل فإن أحدهم إذا احتاج إلى شيء ذهب إلى من يعتقده من الأموات والأحياء وربما أخرج الكيس والفضة أمام قبره ليعرف أنه طالب حاجة ويشكو إليه الإفلاس والله يقول ﴿ **إن الله هو الرزاق وهو ذو القوة المتين** ﴾ [1] وهذا يفيد الحصر في لغة العرب عقيب قوله تعالى ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ [2] وكل مخلوق محتاج قال الله تعالى ﴿ **يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد** ﴾ [3] فإذا كان المخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ﴿ **لا نسئلك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى** ﴾ [4] فكيف

---

١ ـ سورة الذاريات الآية رقم ٥٨

٢ ـ سورة الذاريات الآية ٥٦

٣ ـ سورة فاطر الآية رقم ١٥

٤ ـ سورة طه الآية رقم١٣٢

بواحد من أمته قالوا كما قال صاحب الرسالة نحن نعلم هذا لكنهم يسألون الله تعالى وهم أقرب الخلق إليه ودعوتهم مستجابة فيجاب من طرف الشيخ علمكم بهذا القدر لا ينفعكم في هذه الدار ولا دار القرار فإن المشركين لما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قل من يرزقكم من السماوات والأرض قال تعالى سيقولون الله وقال للمشركين ﴿قل من بيده ملكوت كل شيء ﴾ [١] قال سيقولون الله واما إنهم أقرب إلى الله منكم فود وسواع ويغوث ويعوق ونصرا أسماء رجال صالحين أقرب إلى الله عز وجل من قوم نوح وقد قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفا [٢] فقد ساويتموهم في طلب غير الله تعالى ما لا يقدر عليه إلا الله وأعمالهم الصالحة مردودة متروكة فإن الله لا يقبل إلا ما كان خالصا له قال تعالى في الحديث القدسي ﴿ أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه ﴾ أخرجه مسلم وغيره [٣]

---

١ ـ الآية رقم ٨٨ من سورة المؤمنون

٢ ـ الآية رقم ٣ من سورة الزمر

٣ ـ أخرجه مسلم في الزهد والرقائق عن أبي هريره والترمذي في تفسير القرآن عن أبي سعد رقم الحديث ٣٠٧٩ وابن ماجة في الزهد عن أبي هريرة رقم الحديث ٤١٩٣ وأحمد في مسند المكيين

وإبراهيم خليل الرحمن يقول "والذي يطعمني ويسقين" [١] فالكل يطلب رضى رب العالمين ولم يكن من شرع الله تعالى ولا ملة إبراهيم طلب شيء من غير الله تعالى وغاية ما يطلب من العبد الدعاء لله وهذا إنما يطلب من الحي ولا يدري الطالب ما يكون وطلب الدعاء من الصالحين نوع وما يفعله أهل القبور نوع آخر فإنه لا يطلب ممن في القبر الدعاء لله عز وجل ولم يكن هذا من شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من فعل أصحابه من بعده وقد قصر صاحب الرسالة الدعاء الذي يسمى عبادة أنه دعاء الله عز وجل وأما دعاء المخلوقين [٢] فلا يدخل في ذلك بل هو من باب ترقب الأسباب على المسببات كمن طلب المعاش بالزراعة فدعا المخلوق [٣] هو سبب لقضاء الحاجة فقد حرف هنا معنى الدعاء وأخرجه عن مدلوله لغة وشرعا وجميع استدلالاته على تلك الاعتقادات

---

١ ـ الآية رقم ٧٩ سورة الشعراء

٢ ـ فمن دعا غير الله عز وجل بشيء لا يقدر عليه إلا الله فهو مشرك كافر سواء كان المدعو حياً أو ميتاً ومن دعا حيا بما لا يقدر عليه مثل أن يقول يا فلان أطعمني يا فلان اسقني فلا شئ فيه ومن دعا ميتاً أو غائباً بمثل هذا فهو مشرك (٦٦) أنظر شرح الثلاثة الأصول للشيخ محمد بن الصالح العثيمين صـ ٥٦

٣ ـ انظر تفصيل الدعاء في شرح الأصول الثلاثة لفضيلة الشيخ محمد بن الصالح العثيمين

الفاسدة من هذا الجنس يريد أن يصلح بين الإخوان ويرد على من رمى أهل الإسلام بالشرك والطغيان فأصلح بينهم بما هو عين الشرك الذي أراد الفرار منه وهذا الصلح جور لايرضاه الملك الديان وأما الشفاعة فإن الله تعالى يقول ﴿ **من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه** ﴾ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشفع يوم القيامة حتى يأذن الله له سبحانه وتعالى حتى إن هؤلاء الذين اعتقدهم الخلق ونصبوا على قبورهم الأعواد المنقوشة ووضعوا في محلاتهم الفرش النفيسة ونحروا عند قبورهم لا يدرى هل لهم شفاعة أم لا قال الله تعالى ﴿ **أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شئ ولا يعقلون** ﴾ وقال تعالى في الملائكة الكرام ﴿ **ولا يشفعون إلا لمن أرتضى وهم من خشيته مشفقون** ﴾ولما قال صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت ﴿ **وما نتنزل إلا بأمر ربك** ﴾ والحديث أخرجه البخاري فإذا كان جبريل عليه السلام لزيارة خير الأنام لا يكون إلا بأمر ذي الجلال والإكرام الذي يقول الله فيه في كتاب ﴿ **ذي قوة عند ذي العرش مكين** ﴾ [1] فكيف يطلب منه

١ـ من صفات جبريل عليه السلام القوة والأمانة والمكانة بين الملائكة

شئ وبالأولى من ليس بأمين وحي رب العالمين وهذا المعنى تعرفه العرب قال قائلهم:" **لا ترجو ولاتخشى غير الله إني إذا واقيك الله لا ينفعك مأمونا** " والعقول مفطورة على هذا المنوال وإنما غيرت الفطرة باتباع خطوات الشيطان ومخالفة أمر المختار ومن أعجب الأمور أنه إذا مرض أحدهم شد الرحال [1] وذهب إلى المعتقد يطلب منه الشفاء ان كان نائياً ويسمونها استضافة وإبراهيم عليه السلام خليل الله يقول ﴿ **وإذا مرضت فهو يشفين** ﴾ [2] والنبي صلى الله عليه وسلم يقول للمريض اذهب البأس رب الناس أشفي أنت الشافي لا شفاء إلا شفاءك [3] والنبي صلى الله عليه وسلم يثبت أنه لا شفاء إلا شفاؤه وهؤلاء يطلبون الشفاء من خلق الله الذين لا يملكون لأنفسهم نفعاً لا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشورا ويقولون نحن نعلم أن هؤلاء إنما لهم كرامات ولهم ما يشاءون عند ربهم كما قال صاحب الرسالة فيقول الشيخ الكرامات فعل الله يكرم بها من يشاء من عباده كما أنه سخر بعض العباد لبعض وليس إلى المعتقد

---

١ ـ لا تشد الرحال إلا لثلاث مساجد . الحديث

٢ ـ سورة الشعراء الآية رقم ٨٠

٣ ـ الحديث موقوف أنظر تحفة الذاكرين للشوكاني ص٢٧٢

شيء من الكرامات بل هي إلى الله الذي يقول ما من شفيع إلا من بعد إذنه وعلي تسليم ما اعتقده الجهال فمن أين لكم شرع الوصول إليه لهذا الغرض وهل ذهب أحد من الصحابة رضي الله عنهم إلى أهل بدر أو شهداء أحد يستضيفهم لمرض نزل به في حياته أو بعد موته أو خرج إلى أهل أحد بهزيان المعاني التي صان الله خير القرون عنها وقد أرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقول إذا وقعت بنا علة فعن عثمان ابن أبي العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال﴿من **اشتكي ألما أو شيئاً في جسده فليضع يده على المكان الذي يألم منه وليقول بسم الله ثلاث مرات وليقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر** ﴾[1] فحذت الأمة حذو بني إسرائيل قال الله تعالى ﴿ **فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم** ﴾[2] فإنا لله وإنا إليه راجعون فليست العبادة مقصورة على الصلاة والصيام والزكاة بل سؤال غير الله شرك ولم يقع من أحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه

١ـ الحديث أخرجه مسلم ومالك في الموطأ وابن أبي شيبة في مصنفه من حديث عثمان ابن أبي العاص الثقفي

٢ـ الآية رقم ٥٩ من سورة البقرة

خطر في فكره أن يذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لشدة مرض نزل به بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المرضى ويدعو لهم [1] فلا جامع بين فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل هؤلاء الذين استضافوا من يعلمون أنه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشوراً [2] ، وهذا فتح باب لمن كان له قلب وأما من إنقلب فؤاده فلا سبيل إلى إنقياده إلى الحق بل يزداد قوة في الاعتقاد قال تعالى ﴿ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ﴾ [3] وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم " **يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك** " [4] ومن أفعالهم التي هي من موجبات غضب الجبار ونزول إلى دار البوار أنهم يشترون أولادهم ممن يعتقدونهم ويجعلونه لهم

١ـ من دعائه صلى الله عليه وسلم لا بأس طهورا إنشاء الله تربة أرضنا وريقة بعضنا يشفي سقيمنا بإذن الله رواه البخاري ومسلم ومن دعائه اللهم إذهب البأس رب الناس أشفه وأنت الشافي ولا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما رواه البخاري ومسلم عن عائشة والأحاديث في هذا الباب كثيرة .

٢ ـ الآية رقم ٣ من سورة الفرقان

٣ ـ الآية رقم ١٠١ من سورة الأنعام

٤ ـ الحديث أخرجه الترمذي في الدعوات رقم ٣٤٤٤ عن أم سلمة من حديث حسن وأخرجه أيضا في الدعوات رقم ٣٥١١ من حديث غريب .

نذورا وإذا جاء المولود جعلوا لمـن ينسـب علـى ذلـك المعتقـد جعـلاً وأوحى إليهم الشيطان أن يجعلوا زوايا لمن يعتقدونه فيـها جماعـة ينسـبون أنفسهم إلى ذلك المعتقد كالغلو فيه والقدرية قد سموا أسماء سموها ما أنـزل الله بها من سلطان بل قال هو سماكم المسلمين من قبل فستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خـير وأهـل مكـة يشـترون أولا ، وهـم مـن عبـد القـادر الجيلاني [١] ومن الجبرتي [٢] المدفون في زبيد ويجعلون قوله تعالى :

﴿ هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ﴾ [٣] .

فإن الشر إنما يكون ممـن يملـك الشـيء وهـذا الأمـر سـار في بعـض العلماء والجهال وهم يقرءون قـول رسـول الله صلـى الله عليـه وسلـم ﴿ وكَل الله بالرحم ملكاً فيقـول أي رب نطفـة أي رب علقـه أي رب مضغة فإذا أراد الله أن يقضي خلقها قال أي رب أذكر أم أنثى أشقي أم سعيد فما الرزق فما الأجل ويكتـب كذلـك في بطـن أمه ﴾ أخرجه البخاري [٤] فيعلمون ولا يعملون قد غلبت عليهم الفوائد

---

١ ـ عبد القادر الجيلاني تقدم الحديث عنه

٢ ـ بنو الجبرتي سكنت مدينة تعز وهم من مشايخ الصوفية . طبقات الخواص ص٤٤٢

٣ ـ الآية رقم ٦ من سورة آل عمران

٤ ـ صحيح البخاري كتاب القدر حديث رقم ٦١٠٦

وسلبت عقولهم عن تفهم المراد ، ولم يجدد هذا في كتاب فروع أحد من الأئمة صانهم الله تعالى على هذه الوصمة والله يقول :

﴿فلما أتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما أتاهما فتعالى الله عما يشركون ، أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون ﴾[١] ولم يكن هذا شر من أحد وهذا المولود المشترك من إبليس ليس إلا من أوحى أبواه أنه شر منه فإن الله تعالى يقول للملائكة ﴿ أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون ﴾[٢] فتجيب الملائكة ﴿قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون ﴾[٣] إنما الشيطان لا يتمكن أن يوحي إلى بني آدم أنهم يعبدونه فزين لهم تارة عبادة الملائكة ومرة عبادة عيسى وأخرى عبادة الشمس وكل هذا عبادة للشيطان قال تعالى ﴿ ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين ﴾[٤] والله تعالى جبل القلوب على نسبة كل قبيح إلى الشيطان والقرآن مملوء من نسبته الضلال الصادر من

---

١ ـ الآيتين رقم ١٩٠ ، ١٩١ من سورة الأعراف

٢ ـ الآية رقم ٤٠ من سورة سبأ

٣ ـ الآية رقم ٤١ من سورة سبأ

٤ ـ الآية رقم ٦٠ من سورة يس

الإنسان إلى الشيطان وهذه النسبة صحيحة وأهل الشرك لقبح الشيطان عندهم ينسبون ما يستقبحون إلى الشيطان وقد نسبوا كلام الله تعالى إلى الشيطان قال تعالى ﴿ **وما تنزلت به الشياطين ، وما ينبغي لهم وما يستطيعون** ﴾[1] وليس قصد الشيطان إلا ضلالهم وشركهم بأي اسلوب وقع ولا مريه أن المشركين كانت لهم أعمال يتخيلونها قربة من الله تعالى وهم ما عبدوا الأصنام إلا لتقربهم إلى الله تعالى فمن عبد الله بخلاف ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمله من ألهبا لا يقبل فإن الله تعالى يقول ﴿ **وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾[2] وأما شراء الأولاد من عباد الله فشر محض وخروج عن الشرع بالمرة . ودخول تحت قوله تعالى ﴿ **أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون** ﴾[3] فإنا لله وإنا إليه راجعون ومن تغيير شرع الله واستنزال سخطه أعاذنا الله من سخطه تغيير معنى الإله فإن الإله هو المعبود المألوه الذي يرجى نفعه ويعطي ويمنع وهذا أجبلت عليه العقول

---

١ ـ الآية رقم ٢١٠ من سورة الشعراء

٢ ـ الآية رقم ٧ من سورة الحشر .

٣ ـ آية ١٩١ من سورة الأعراف .

فإن إبراهيم الخليل عليه السلام قال لقومه : ﴿ **هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعوكم أو يضرون** ﴾ [١] ولم يقولوا بل نعبدهم لأجل نفع ولا دفع ضر بل قالوا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ويقول الخليل عليه السلام ﴿ **يا أبت لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا** ﴾ [٢] والمعبود في الحقيقة إنما هو الشيطان لا الصنم ولا الشمس ولا القمر ولذا يقول الخليل ﴿ **يا أبت لا تعبد الشيطان** ﴾ [٣] فمن طلب غير الله من الأموات أو النجوم أو الشمس أو النور أو الظلمة فقد غير معنى لا اله الا الله وإن نطق بها أو تكلم بما يدل عليها فإن المشركين يعرفون معنى لا اله الا الله ولهذا قال المشركين ﴿ **أجعل الآلهة إله واحد** ﴾ [٤] إن هذا لشيء عجاب فإنه أمرهم النبي ﷺ أن

---

١ ـ الآيتين رقم ٧٣،٧٢ من سورة الشعراء .

٢ ـ آية رقم ٤٢ من سورة مريم .

٣ ـ آية رقم ٤٤ من سورة مريم .

٤ ـ الآية رقم ٥ من سورة ص .

يقولوا لا اله الا الله فأنكروا هذا [١] لأنهم يعلمون أن معناه ترك الأصنام وأنه لايدعي إلا الله ولايعبد سواه فهؤلاء اللذين يطلبون المعتقد ليعرفوا معنى لا إله إلا الله ولم يتوقوا بحقها وأهل الشرك ﴿ **كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أإنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون** ﴾ [٢] فلم يجد المشركون جوابا إلا البهتان ونسبة الجنون إلى الأمين المأمون وهذا يلجأ إليه كل مبطل فإن فقوم نوح أول رسول أرسله الله ﴿ **قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا ما تعدنا إن كنت من الصادقين** ﴾ [٣] ﴿ **قالوا لئن لم تنتبه يا نوح لتكونن من المجرمين** ﴾ [٤] وقوم هود قالوا له ﴿ **وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين أن نقول ألا اعتراك بعض آلهتنا بسوء**

---

١ ـ هذا إشارة إلى سبب النزول وموجزه أنه لما اشتكوا قريش النبي صلى الله عليه وسلم إلى عمه أبي طالب حينما تكلم عن آلهتهم فقال أريد منهم كلمة واحدة لو قالوها لدانت لهم العرب بذلك فقالوا بل عشر كلمات فقال صلى الله عليه وسلم قولوا لا إله إلا الله فنفضوا مجالسهم وخرجوا غاضبين .

٢ ـ الآيات رقم ٣٤، ٣٥ من سورة الصافات .

٣ ـ الآية ٣٢ من سورة هود

٤ ـ الآية رقم ١١٦ من سورة الشعراء

قال أشهد الله وأشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ﴾ (١) زعموا أنه لما أمرهم بعبادة الله وحده أن بعض آلهتهم أنزل به ضررا ومن أراد من العلماء العاملين إنكار المنكر على من يعتقد في القبور فإن كان على العامة وذي سبب وخاف أن يضرب وقام عليه جميع الحاضرين فمن شهد المنكر وفي فتح الكبير المتعال ما لفظه ومن أراد إنكار ليلة إحدى عشر من كل شهر كما يفعله خزان بيت الله عند القبة التي يزعمونها قبر خديجة الكبرى من تسريج الشموع والتغني بالأنغام واجتماع الرجال والنساء وتبرجهم وإنشاد الأشعار المشتملة على طلب أم المؤمنين والإحسان على الزائرين وأن لا ترد الزوار خائبين فلو قال هذا لا ترضاه أم المؤمنين ولا يحل لكم فربما ضرب أو نسب إلى الجنون ولو قال منكر جعل القناديل والنقوش على التابوت وجعل النساء الحناء في الجدران وصياح أهل مكة يا سيدتي يا جيدة على الله وعليك لنسبوه إلى الكفر وقالوا خارجي فكيف يمكن أن يقول هذا خروج عن معنى كلمة التوحيد وهم يرون أنهم يقرأون القرآن في اجتماعهم فهم الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يأمرون .

---

١ ـ الآيات رقم ٥٣، ٥٤ ، ٥٥ من سورة هود

قال ﷺ ﴿ ما من نبي بعثه الله في أمته إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انها تخلفا من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل ﴾ رواه مسلم [١] وقد شاهدنا جماعة من أهل السواعي عند رفع الشراع في قطر اليمن من جملة ما يملونه يا زيلعي يا شاذلي بشارة وهذا في كل خفض ورفع للشراع وقصدهم أن يغيثهم بالرياح والله تعالى يقول ﴿ الله الذي يرسل الرياح ﴾ [٢] ويقول في السفن ﴿ إن يشأ يسكن الريح فيظللنا رواكد على ظهره ﴾ [٣] ثم قال ﴿ أويوبقهن بما كسبوا ﴾ [٤] فتركوا الآيات البينات ونسبوا قدرة

١ـ الحديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان عن عبد الله ابن مسعود بنفس اللفظ رقم الحديث ٧١ وأخرجه أحمد في مسنده في سند المكثرين من الصحابة ورقم الحديث ٤١٤٨.

٢ـ الآية رقم ٤٨ من سورة الروم

٣ـ الآية رقم ٣٣ من سورة الشورى

٤ـ الآية رقم ٣٤ من سورة الشورى

الله إلى بعض العباد فمن لا يعلم ما حاله عند عالم النيات ومن هنا قال بعض العلماء إن هؤلاء أقبح في الشرك حالا من مشركي العرب في هذه الحالة لأن المشركين إذا مسهم الضر في البحر ﴿ **ضل من تدعون إلا إياه** ﴾[1] وانظر إلى ما قاله صاحب الرسالة في إستدلاله بالآية الكريمة لهم ما يشاءون عند ربهم فقد ضل ضلالاً آخر يفسر القرآن برأيه وينسب إلى أهل القبور أن لهم ما يشاءون وأن يدعو في المهمات ويترك دعاء الله عز وجل والحال أنه بوب البخاري باب لا يقال ما شاء وشئت لئلا يقع التشريك في المشيئة وهؤلاء جعلوا المشيئة للعبد مستقلة فزادوا وزعموا أنهم مسلمون مذعنون أن محمد رسول الله عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ **إذا حلف أحدكم فلا يقل ما شاء الله وشئت وليقل ما شاء الله ثم شئت** ﴾[2] أخرجه النسائي وابن ملجة ، قال الخطابي أرشدهم صلى الله عليه وسلم إلى الأدب في تقديم مشيئة الله تعالى

---

١ ـ الآية رقم ٦٧ من سورة الإسراء

٢ ـ النسائي في عمل اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف (٢٦٩/٥) وابن ملجة (٢١١٧) وأحمد وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٧٢) والطحاوي في المشكل (١/ ٩٠) والطبراني في الكبير (١٣٠٠٦) وأبو نعيم في الحلية (٤ /٩٩) والبيهقي (٣ /٢١٧) والبخاري في الأدب المفرد (٧٨٣ والخطيب في التاريخ (٨ / ١٠٥) وأنظر الزوائد للبوصيري (٢/ ١٣٦)

على مشيئة من سواه واختارها بثم التي للتسوية والتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك . أهـ

وليس المراد أن لهم ما يشاءون عند ربهم التصرف في أحوال هذه الدار لا قبل الموت ولا بعده فإن الله تعالى يقول ﴿ **إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين** ﴾ [1] وهذا أكرم الخلق عليه السلام يريد أن عمه الذي يفعله وزيادة وقام معه القيام التام يتدخل في دين الإسلام ويقول الله لرسله يقول لإبراهيم ﴿ **يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وأنهم آتيهم عذاب غير مردود** ﴾، ويقول لرسوله صلى الله عليه وسلم ﴿ **وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين** ﴾، ويقول لأولي العزم من الرسل ﴿ **ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون** ﴾، فلا مشيئة في هذه الدار ينفذ بها حكم إلا بأمر العزيز الغفار وكذلك الحال في دار القرار فإن

---

١ ـ أنظر صحيح البخاري ص ١١ (٣ / ١٧١)

إبراهيم خليل الرحمن يشفع في أبيه فلا يشفع فيه عن أبى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم﴿ **يلقي إبراهيم أباه فيقول يارب إنك وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون فيقول الله تعالى أني حرمت الجنة على الكافرين** ﴾ [١] أخرجه البخاري في تفسير سورة الشعراء واعتذار أعيان الرسل وأبى البشر عليه السلام في يوم الحشر يدل على أنه ليس لهم ما يشاءون في كل التصرف ولا يشفعون إلا لمن أرتضى من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له فنسبة التصرف إلى هؤلاء بهتان ليس مع من نسب الفعل إليهم من الله برهان وقد حاول رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد عدنان مع أبي طالب أن يقول لا إله إلا الله حتى وافاة الحمام وأراد الاستغفار له فنهاه ذو الجلال والإكرام عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله ابن أبي أمية فقال عبد الله ابن أبي أمية وأبو جهل أترغب عن ملة عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك مالم انهي عنك فنزلت

---

١ ـ (٣ / ١٧١)

﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا معه أن يستغفروا للمشركين ؟؟ ﴾ [1] ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم أخرجه البخاري في تفسير هذه الآية والمنفقون لهم ما يشاءون عند ربهم في الجنة مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الله تعالى ﴿ والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ﴾ وهذا كقوله ﴿ وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون ﴾ وقد أتبع الله الآية الشريفة بقوله ﴿ ليكفر الله عنهم أسواء الذين عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ الجزاء يكون في دار المقامة ويوم القيامة وأما استدلال صاحب الرسالة على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه يمنع الوسيلة والله يقول ﴿ وابتغوا إليه الوسيلة ؟؟؟ ﴾فهذا مغالطة وخروج عن محل النزاع وفرية بلا مريه إنما لما جعلوا معي الوسيلة وسمعوا ما حرم الله وسيلة فجعلوا الوسيلة اجتماعهم عند قبر حكموا لصاحبه بالولاية والله أعلم بأوليائه

١ـ رواه البخاري (٥٠٦/٨) ومسلم (٥٤/١)

ففعلوا ما لا يحل فعله في مذهب من المذاهب ولا ملة من الملل فرية كما فعل عباد سواع ويغوث ويعوق ونسراً أسماء رجال صالحين فريه وقالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى وهذا هو الذي أرسل به الرسل من أولهم إلى أخرهم ينهي العبادة عنه وتقريبهم أن هذه عبادة الشيطان لا لود ولا لسواع ولا ليغوث وإنما يعبدونهم من دون الرحمن وكون العبد يسمى ما لا يحل قربة كمن يشرب الخمر ويدعي أنها من الطيبات وأنه يثاب على شربه وأنه يجد نشاطاً للطاعة وخشوعاً ومنها للحقائق وإنما وسيلة والوسيلة التي أمر الله بابتغائها إليه هي فعل الطاعات وأعظمها وأساسها إخلاص العبادة بجميع أنواعها لله تعالى وكالتوسل إليه بأسمائه وصفاته وعبادته كالصلاة والصدقة والزكاة والصيام والحج وذكر وخشوع وخضوع وجهاد وصبر على فعل مأمور وترك محظور وصبر على نزول مقدور وشكر على نعم الله تعالى وإخلاص كل عمل لا يصرف منه شيء لغيره وكل شعبة من شعب الايمان فهي الوسائل وليست الوسائل أن العبد ينادي غير الله وينزل الحاجة بمن لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشورا بل هذا شرك وذكر من أدلة الوسيلة قوله يا عباد الله أعينوني يا عباد الله احبسوا وهذا من جملة الجهل والضلال وإخراج المعاني عن مقاصدها فلا يجعل ذلك جسرا تذاد عنه أدلة الكتاب والسنة في بيان تحريم دعوة غير الله وأنه ظلم وكفر وشرك .

فخاب وخسر من حرم الإيمان بالكتاب والسنة وتلقى النصوص الصريحة المتواترة بالدفع في وجهها وإعجازها بآثار ضعيفة أو موضوعة فقد كثر أهل الأهواء في وضع الأحاديث على النبي صلى الله عليه وسلم وقد صنف ابن الجوزي وغيره مجلدات في بيان الموضوعات والحديثان لا يصحان أما الأول فرواه الطبراني في الكبير بإسناد منقطع وأما الثاني ففي إسناده معروف بن حسان قال بن عدي منكر الحديث وكل من له عقل يمنع من أن يستدل بحديث ضعيف على جواز ما يفعله عباد القبور من التسريج عليها الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده بن حجر في كتابه الزواجر [1] من الكبائر والعمارة عليها واتخاذها مساجد وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعله [2] واتخاذ السور عليها والعكوف عندها والسؤال لها كل حاجة تعرض والنداء لها عند كل حادثة

﴿ فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون ﴾ [3]

١ـ مطبوع في مجلدين طبعة قديمة وقد خصص في هذا الكتاب باب الشرك الأكبر وابن حجر الهيثمي له مؤلفات كثيرة

٢ ـ تقدم الحديث عنه

٣ ـ الآية رقم ١٣٦ من سورة الأنعام

وهـذا الفعـل مخالفـة لملـة إبراهيـم عليـه السـلام فإنـه قـال في حـــق الله ﴿ **والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضـــت فـهو يشـفين والذي يميتني ثم يحيين** ﴾[١] ثم قال وإذا مرضت فـهو يشـفين فنسـب المرض إلى نفسه أدبا مع الله تعـالى وتفويضـا إليـه وتوكـلا عليـه فنسـب الشفاء إلى الله تعالى ولم يجعل بينه وبين الله واسطة يتوسل بـها إليـه فيمـا يحتاج إليه وذكر الخليل عليه السلام هذا بعد قوله ﴿ **قـال أفرءيتـم مـا كنتـم تعبـدون أنتـم وآبـاؤكم الأقدمـون فإنـهم عـدو لي إلا رب العالمين** ﴾[٢] فنصب العداوة لكل ما يعبدون من دون الله تعـالى وجـرد الموالات لمن لا تصلح العبادة إلا له وهو رب العالمين ثم ذكر ما يدل علـى نوعي التوحيد توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وهذا في القرآن كثير يبين أن أهل التوحيد لم يستبدوا في مهماتهم ولا يحتـاجون إلى أحـد مـن خلقـه يتوسلون به ويستغيثون به ويذبحون له من دونه كما عليـه أهـل الإشـراك مـن أعـداء الرسـل فإنـهم رغبـوا عـن الله تعـالى في مهماتـهم وقضـاء حوائجهم إلى من لا يسمع ولا يبصـر ولا يضـر ولا ينفـع مـن ميـت أو

---

١ ـ الآية رقم ٧٩ من سورة الشعراء

٢ ـ الآيتين رقم ٧٥، ٧٦ من سورة الشعراء

غائب﴿ **قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم** ﴾[١] والمراد بهذه الآية جنس الأنبياء والصالحين كالمسيح عيسى ابن مريم وأمه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله عز وجل [٢] وعلى كلا الحالين سواء كانت لا نافية أو ناهية فالحديث نص في المنع من الاستغاثة به صلي الله عليه وسلم وغيره من باب أولى فمن قال أن الاستغاثة به تجوز فقد خالف النبي صلي الله عليه وسلم وارتكب ما نهي عنه أصحابه وهذا هو عين المحادة [٣] لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم الالتفات إلى ما شرعه والاستغاثة دعاء [٤] .

---

١ ـ الآية رقم ٧٦ من سورة المائدة .

٢ ـ قد أفرده الشيخ محمد بن عبد الوهاب بباب خاص وأورد هذا الموضوع بالتفصيل فليرجع إليه في تيسير العزيز الحميد .

٣ ـ المجادلة وعدم الانقياد قال الله تعالى إن الذين يحادون الله ورسوله .

٤ ـ الفرق بين الاستغاثة والدعاء أن الاستغاثة لا تكون إلا من المكروب والدعاء أعم من الاستغاثة لأنه يكون من المكروب وغيره .

وقد قال تعالى ﴿ قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات آتوني بكتاب من قبل هذا أو آثاره من علم إن كنتم صادقين ﴾[١] ثم ذكر حكم الكتاب ثم بين تعالى عجزهم عما طلب منهم من الدليل على ربوبيتي من يدعونه وألاهيته وأنه لا حجة لهم في ذلك ثم بين تعالى حكمه عليهم بقوله ﴿ ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴾[٢] فذكر تعالى خمسة أمور الأول ضلالهم الذي هو الغاية في الضلال وأن المدعو لا يستجيب لداعيه إلى يوم القيامة وهذا عام يتناول كل من يدعو سوى الله تعالى كائنا من كان ثم ذكر إن مدعوه غافلا عنه في كل متناول بل كل هذا هو حال دعائه له ويوم القيامة يكون عدوا له فإن كان صالحا كان عدوه في الدنيا والآخرة وإن كان غير ذلك عاداه وتبرأ منه يوم القيامة كما قال الله تعالى ﴿ ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركائكم فزيلنا

---

١ ـ الآية رقم ٤ من سورة الأحقاف .

٢ ـ الآية رقم ٥، ٦ من سورة الأحقاف .

بينهم وقال شركاءهم ما كنتم إيانا تعبدون فكفى بالله شهيد بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين ﴾[1]

فهذا كله يبطل ما أستدل به صاحب الرسالة من الحديثين الضعيفين الذي تقدم ذكرهما فإنهما لا ينهضان لمعارضة حديث واحد فضلا عن معارضة القرآن كله ويوجد استناد إليهما مع ضعفهما وكثرة المعارض لهما من الكتاب والسنة وصحته وصراحته في النهي عن دعوة غير الله تعالى ثم الاستدلال بهما يفتح أسباب الشرك ويستمر العمل بالقرآن والسنة وما بعث الله به رسله من توحيده وهذا مما يلزم المستدل بهما لزوما لا محيد عنه ، واللازم باطل فبطل الملزوم ومنها عظم لأصول الدين والأحكام التي يتبين بها الحق من الباطل والخطأ من الصواب ما أرشد الله العباد إليه في الكتاب العزيز قال الله تعالى ﴿ يا أيها اللذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾[2] فجعل طاعة ولي الأمر تابعة لطاعة الله ورسوله ولا يجوز العكس ولا المخالفة ثم قال تعالى

---

١ ـ الآية رقم ٢٨، ٢٩ من سورة يونس

٢ ـ الآية رقم ٥٩ من سورة النساء

﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ﴾ [1] فالرد إلى الله هو الرد إلى كتابه والرد الحق في ذلك فوجدنا القرآن ينادي بالنهي عن دعوة غير الله تعالى ويختمها بالوعيد الشديد لمن فعل ذلك ولو لم يحتج على صاحب الرسالة إلا بآية واحدة لانقطعت حجته ووهنت شبهته والسنة كذلك تنادي في النهي عن أن يدعي مع الله غيره كما في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ﴿ من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار ﴾ [2] ومسمى الدعاء هو السؤال والطلب لغة وشرعاً شاء المشرك أو أبى كما قال النبي صلي الله عليه وسلم لابن عباس ﴿ إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ﴾ [3] لمعنى قوله تعالى في الفاتحة ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ والند هو الشبه والمثل فمن استعان بغير الله من ميت أو غائب ودعاه فقد شبهه بالله الذي يصمد إليه كل مخلوق في كل ما يحتاجون إليه في دنياهم

---

١ ـ الآية رقم ٥٩ من سورة النساء

٢ ـ رواه البخاري ص١١٩

٣ ـ الحديث صحيح رواه أحمد ص٢٩٣ والترمذي ص٢٥١٦ والطبراني في الكبير

وأخراهم وقد أخبر الله تعالى عن مؤمني الجن من قولهم ﴿ **وإنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا** ﴾ قال المفسرون في معنى الآية كانوا في الجاهلية شركاء فقوله في هذين الحديثين الذين قد تبين ضعفهما شبه ما تقول أهل الجاهلية لحق الجن ولا فرق بأن الكل طالب من لم يرده الجاهلية إذا نزلوا بوادي قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه فيقول الجن ما نملك لأنفسنا نفعاً ولا ضراً قاله مجاهد وغيره وقتادة والربيع بن انس وغيرهم قال الفرا عبيده رهقاً سنة أو طغيانا وإذا كان هذا من أهل فأحدهما راهب والأخر راغب وهذه إحدى الأوجه في منع الاستدلال بالحديثين ومن الأوجه أيضا مصادقة ما تطابق عليه الأدلة من الكتاب والسنة بحديث ضعيف لم يوجد في الصحاح ولا في السنن ولا في أكثر المسانيد ومن المعلوم أن الحديث الضعيف لا ينهض لمعارضة ما خالفه من الأحاديث الصحيحة ولو كان حديث واحد فكيف إذا تظاهرت الأدلة من الكتاب والسنة على إبطال حكم ماستدل به المنازع على أنه يجوز أن يستغاث بغير الله سبحانه وتعالى فيلزم على ما أراده صاحب الرسالة أن الأدلة إذا كثرت وصحت وخالفها

حديث ضعيف أنه يتعين أن يترك ما صح وكثر لما ضعف[1] وقل ويكون الحكم له ولازم باطل مبطل الملزوم وقد أجاب المحققون عن مثل هذا بأجوبة منها أنه لو روي لنا مثل هذا الحديث لما جاز لنا أن نتمسك به مع وجود ما هو أصح منه وأظهر في المعنى وهذا مما أجمع عليه العلماء فالحديث الضعيف لا ينهض معارضة ما هو أصح منه ولو كان حديث واحد فكيف إذا كانت الأدلة على دفعه ومنع التعلق بأكثر من أن يحصى الجواب الثاني أن الممتنع في إثبات أحكام كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسبيل السابقين الأولين فيما يجوز إثبات حكم شرعي بدون هذه الأصول الثلاث فنا واستنباط وما خالفه فهو إما كذب وغلط وليس بحجة والمرجع فيما اختلف فيه الناس إلى الكتاب والسنة وبهذا المعيار يتبين الحق من الباطل والهدى من الضلال وبما تقرر من هذه الأصول يتبين إنما وضعه هذا العراقي في مصادمة الكتاب والسنة من الهذيان والأباطيل التي ليس إليها التفات ولا تعويل فلا تغتر أيها الناصح لنفسه

١ـ حكم المعارض بأقل عنه لا يقوى على معارضته فالضعيف لا يقوى على معارضة الصحيح أما ان عورض الصحيح بمثله له أربعة أحكام وهي : الجمع أن أمكن ثم النسخ أن علم المتأخر ثم الترجيح ان وجدت قراينه ثم التوقف : إنظر دليل أرباب الفلاح للشيخ حافظ ابن أحمد الحكمي صـ٣٦

بما سود به القرطاس فان ذلك ضرب من التحريف والوسواس ويجاب أيضا عما لبس به الملبسون بأن يقال هل كان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك أو أقر به أو أقر فاعله على فعله في حق نبي أو ولي أو صالح أو فعله أحد من السابقين الأولين في حقه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم أو فعله أحد من علماء الصحابة والتابعين أو فعله أحد من عامة أهل المدينة حين نزلت بهم تلك النازلة العظيمة من جيش أهل الشام لما تولى يزيد بن معاوية هل جاء أحد من أولاد المهاجرين والأنصار إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم يستغيث به بل كل هؤلاء لم ينقل عنهم ولا عن أحد من أحادهم أنه فعل ذلك ومن المعلوم أنه لو جاز لهم ذلك لما تركوه في تلك الحال ولو كان خيرا سبقونا إليه واشتهر عنهم مع أوفر الدواعي على نقل ذلك لو وقع منهم شيء من ذلك وقد أنكر زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما ما هو دون ذلك بأضعاف وقد أخرج أيضا في كتاب المختارة وقد التزم فيه ذكر الصحيح من الأحاديث والآثار بسنده عن زين العابدين على بن الحسين أنه رأى رجلا يجيء إلى فرجة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعوا منها وقال ألا أحدثكم بحديث سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبوراً فإن تسليمكم يبلغني

أينما كنتم﴾ [١] فدل هذا الحديث على أن هذا الفعل من هذا الرجل من اتخاذ قبره صلى الله عليه وسلم عيد وأن التسليم من البعيد كالتسليم عليه عند قبره وزين العابدين رضي الله عنه [١] هو من أعلم أهل البيت في زمانه وأفضلهم وأعلمهم وأعلم بمراد النبي صلى الله عليه وسلم كما كان الصحابة وفقهاء التابعين كذلك وأخرج سعيد بن منصور في سننه [٢] حدثنا عبد العزيز بن محمد أخبرني سهيل بن أبي سهيل قال رآني الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال هلم إلى العشاء فقلت لا أريد فقال مالي رأيتك عند القبر فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال إذا دخلت المسجد فسلم ثم قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿ لا تتخذوا بيوتي مقابر وصلوا عليّ فإن

١ـ رواه أحمد (٢/ ٣٦٧) وأبو داود (٢٠٠٤) والبيهقي في حياة الأنبياء ص١٢ ورواه القاضي إسماعيل في فضل الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم (٢٠) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ١٨٦) وحسنة ابن تيمية وابن حجر والسخاوي

١ ـ زين العابدين كان عالما عابداً زاهدا كان كثير الصلاة والصيام ومن أخلاقه الأعراض عن الجاهلين أنظر العقود اللؤلؤية تأليف محمد بن علي الحسيني ج٢ صـ٨٤

٢ ـ رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٣٤٥) والقاضي إسماعيل ، أنظر الاقتضاء لشيخ ==

صلاتكم تبلغني حيث كنتم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ﴾ ما أنت ومن بالأندلس إلا سوى قلت وقد أبلغ في التحذير من البدع من الحديث قبله وهذا الذي ارشد إليه الحسين بن الحسن بن الحسن سهيل هو الذي عليه عمل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار كانوا إذا دخلوا المسجد صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وسلموا عليه عند دخولهم المسجد ولم ينقل عن أحد منهم أنه جاء عند القبر للسلام إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الذين أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نستن بهم بقوله ﴿**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة ... الحديث** ﴾ [1] وأما بن عمر رضي الله عنه فثبت عنه أنه إذا أراد سفراً أو قدم من سفر يجيء الى عند القبر فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم على أبي بكر ثم على أبيه ثم ينصرف ولم يقف للدعاء عنده وهذا هو الذي ذهب إليه الإمام مالك وبعض الفقهاء يقول أنه يدعو لكن ينحرف

= =الإسلام ص٣٢٢

١ـ حديث صحيح رواه أصحاب السنن

عن القبر ويستقبل القبلة ولم يقل أحد منهم ولا من يعتد بقوله أنه يتوسل إلى الله بذاته ولا قال أحد أنه يستغاث بهم مطلقا فضلاً عمن دونه صلى الله عليه وسلم وهذا الذي عليه الصحابة رضي الله عنهم والتابعون والأئمة وكل من يعتد بقوله وهذا هو سبيل المؤمنين وما خالفه فهو مشاقة لله ورسوله ولكتابه قال الله تعالى ﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا** ﴾[1] وأما ما قاله صاحب الرسالة أن العلماء انتقدوا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب تجاريه على الدماء فجوابه أن هذا خطأ بّين بلا ريب أما العلماء الذين هم علماء فإنهم قبلوا دعوته ولم ينتقدوا عليه فيما قام به من بيان التوحيد الذي خفى على من خفى عليه لما اشتدت غربة الإسلام في زمانه وقبله فدعا الناس إلى أن يعبدوا الله وحده وأن لا يشركوا عبادة ما سواه وأن يخلصوا العبادة لله وحده بجميع أفرادها ونهاهم أن يصرفوا من العبادة شيئاً لغير الله وبين أن صرف العبادة لغير الله هو الشرك الذي لا يغفره الله تعالى ويأمرهم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الله الحرام وأن يجتمعوا

---

١ ـ سورة النساء الآية رقم ١١٥

للصلاة في المساجد ينادي لها وأن ذلك واجب على الأعيان مع القـدرة وأن يصلوا الجمعة والعيدين ويأمرهم بما يجب عليهم مما شرعه الله وأن يعملوا به وأن يتركوا ما نهاهم الله عنه من كبائر الذنوب ويأمرهم بإقامة الحـدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعلمهم آداب القـرآن والسـنة فـهذا الذي أقدم عليه الجهال أهل البطالة والسفاهة وقال الخبـير بحالـه لما ذكـر مقام هذا الشيخ يتحدث شعرا :

فـأثـاره فـيهـا سـواء سـوافـر وأنـواره فـيها تـضيء وتلمـع

وجرة بـه نـجد ذيول افتخارهـا وحق لـها بـالألـمعي ترفـع

في قصيده هذا منها ويأتيك بعضـها إن شـاء الله تعـالى وكـذا قولـه علـى سفك الدماء مع أن فيهم ما هو قـائم بشـرائع الإسـلام فحاشـاه رحمـه الله تعالى من أن ينسب إليه ما لم يفعله بل كل من قام بشرائع الإسـلام أحبـه الله تعالي ووالاه وهذا لا يرتاب فيه من عرف حاله لا غير ما يقوله الأعداء فإنهم قولوه ما لم يقل ونسبوا إليه ما لم يفعل كراهة للحق ومحبـة للبـاطل فتذكر جملة من حاله على وجـه الإجمـال فنقـول أن هـذا الشـيخ رحمـه الله وعفى عنه تكلم بالتوحيد في البلد التي فيـها أبـوه وابنـه فـأنكر أكـثرهم دعوته لما ألفوه القوا إليه الشر والمعاصي أسوة أمثالهم فيما مضى فخافهم

على نفسه فهاجر إلى العيينة وهي عن بلده دون مسافة القصر فيما بلغني وأظهر الدعوة إلى التوحيد في تلك القرية وأزال كل ما كان يعبد فيها من غير الله تعالى من شجر وغيره واستجاب لدعوته كثير من تلك القرية ومن حولهم وأكثر أهل نجد أنكروا دعوته ونصبوا له العداوة ابتداء خصوصا انتدب الرؤساء من أهل القرى ومن ينتسب إلى العلم فيهم واستصرخوا عليه أهل الأقاليم فبعث متولي الإحساء والقطيف وما حولها من البوادي وهو سلمان آل محمد شيخ بني خالد إلى رئيس تلك القرية عثمان بن معمر يأمره بقتل هذا الشيخ ونفيه فنفاه من بلده فقدم الدرعية مهاجرا فأستقبله رئيس تلك القرية وهو محمد بن سعود ساعده الله وغفر له وما كان في طاعته من أولاده واخوته وغيرهم فبايعه على الإسلام وأن يمنعه مما يمنع منه أزرهم وأن يعادي من عاداه ويوالي من صدقه ووالاه. وأما دهام بن دواس رئيس بلد الرياض وهي عن الدرعية بساعة أو ساعة وشيء فأنكر هذه الدعوة هو ومن عنده ممن ينتسب إلى العلم وهو كثير الأتباع فهجم على محمد بن سعود في الدرعية بالعد والعدد وهم غارون فقتل من قتل منهم وقتل من أولاد محمد بن سعود فيصل وسعود ثم هجم عليهم مرة ثانية من جهة أخرى فنصرهم الله ورجع عنهم مخذولا وقام في حربهم نحواً من خمسة وثلاثين سنة تارة

يحاربهم وتارة يصالحهم وفي تلك المدة صار إليهم أهل نجران استصرخه عليهم بعض العجمان وهم قبيل من قبائل نجد فجاء في قوة وكثرة فقتلوا أكثر صراه المسلمين وشجعانهم وأسروا فيهم من أسروا ونزلوا على البلدة مدة أيام فبذلوا لهم شيئا من المال فرجعوا فانتهز شيخ بني خالد الفرصة في المسلمين فسار إليهم بجميع رعيته من حاضر وباد وبالمدافع والقنا بر وفي ذلك يقول الشاعر :

وجاءوا بأنواع من الكيد مزعج مدافعهم يزجي الوحوش رنينها

وقد صار إليهم قبلها فخذله الله تعالى وفي هذه المرة أعانه كثير من أهل نجد البادي والحاضر فنازلهم في بلدهم مدة أيام كل يوم يقاتلهم فأعانهم الله تعالى عليه فانقلب عنهم مخذولا وفيما ذكرناه عبرة ودلالة على أن الله تعالى هو الذي أيدهم علي ضعفهم وقوة عدوهم وكثرة من عاداهم من أهل الأمصار حتى وزير بغداد سيّر إليهم نحو بني شيخ المنتفق مرارا وكل مرة يرجع مخذولا وفي آخر مرة قبل أن يصل إليهم أتاه رجل لا يعرف قبلها من الأعراب الذين كانوا معه حين نزل وتفرق عنه أصحابه فلما راءه خاليا أقبل إليه بحربته فطعنه فمات وفي تلك المدة صاح العلماء من أهل نجد بأشراف مكة عليه حتى حبسوا حاج المسلمين عن مكة فماتوا في

حبس الشريف مساعد فلما مات وأمات الله شروره وصار غالب جند الجنود واستعد لحربهم بالحد والحديد والبأس الشديد مرارا تترى فأعجزه الله تعالى بجربة الشعراء قرية صغيرة أهلها وسورها ضعيفة فرماهم بالقنابر والمدافع والسلاسل فأظهر الله عجزه فما زال يحاربهم حتى أظهرهم الله عليه وفي خلال تلك الأحوال يقاتلون من أعان عدوهم عليه وانكسر دعوته إلى التوحيد وترك فرائض الإسلام وانكسر شرائع الدين واستهزءوا بالشريعة في أمور كثيرة ولا يتحاشون من الفجور وارتكاب المعاصي ولا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا وهذا الذي ذكرناه هو الحق من غير مجازفة ليتبين أن الشيخ ومن تبعه لم يقاتل مسلما ولم يسفك دماً حراما ولم يأخذوا من المال إلا ما جاز لهم أخذه وأن أعداءهم هم الذين بادروا بالقتال وبدؤهم به ثم إن في مسير أهل العراق من الموصل فما دون من بدو وحاضر واجتماعهم به في ثادج وطلبهم الأمان منهم ليرجعوا فما أكبرها من آية فإن أهل العراق وأهل نجد اجتمعوا في تلك المدة ونازلوهم بحيث لو رموا بالمدافع لأصابوا منهم فما صار لهم مدفع ولا بنلق فاعتبروا يا أولي الأبصار.

ولما ظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبلغت الأمصار واعجز الله من عاداهم وناوأهم وملكهم أكثر ديارهم فاستجاب لدعوته

الكثير من الناس من غير قتال كأهل الحجاز وتهامة إلى زبيد وصعدة إلى أقصى عمان وأهل فارس وما دون تيما من باد وحاضر وأقر له بصحة

دعوته كثير من العلماء من أهل صنعاء وزبيد والحرمين ومصر والشام والمغرب والعراق ودارة مصنفاته بينهم ونفقة عندهم فمدحه منهم العلماء وأقر له بالفضل والعلم وصحة ما دعى إليه محمد ابن إسماعيل الأمير الصنعاني وهو إذزاك رئيس صنعاء فأنشأ قصيدته الدالية رحمه الله وعفا عنه شعرا :

سلامي على نجد ومن حل في نجد

وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي

سرت من أسير ينشد الريح إن سرة

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد

يذكرني مسراك نجدا وأهله

لقد زادني مسرآك وجد علي وجدي

قفي واسألي عن عالم حل سوحها

به يهتدي من ضل عن منهج الرشدي

مـحمد الـهـادي لـسنة أحـمـد

فيا حبذا الـهادي ويـا حـبذا الـمهـدي

لقد أنكرت كل الطوائف قولـه

بـلا صـد في الـحق منـهم ولا وردي

ومـا كل قول بالقـبول مقـابل

ومـا كل قـول واجـب الـطرد والـرد

سوى ما أتى عن ربنا ورسولـه

فـذلك قـول جـل يـاذا عـن الـردي

وقد جـاءت الأخبار عنه بـأنه

يـعيد لـنا الـشرع الـشريف بـما يـبدي

وينشر جهرا ما طوى كل جاهل

ومـبتـدع مـنـه فـوافـق مـا عـندي

ويعمر أركان الـشريعة هادمـا

مـشاهد ضـل الـناس فيها عـن الــراشد

أعادوا بــها معنى سواع ومثـله

يـغـوث وود بئس ذلـك من ود

وقد هتفوا عند الشـدائد باسمها

كمـا يهتف المضطر بـالـصمد الـفرد

وكم عقروا من سوحها من عقيرة

أهلت لغير الله جــهرا على عمد

وكم طائف حول القبور مـقبل

ومـستلم الأركان منهن بـــاليد

إلى آخر القصيدة فلله رد هذا القائل فلقــد صـدق وبـر وطـابق قولـه الواقع من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وقـال الشـيخ أبو بكر بن غانم صاحب الأحساء البارع في أكثر العلوم قصيلة في الشـيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى وغفر لهما ، فقال عفا الله عنه :

لقد رفعا المولى بـه رتـبـة الهـدى

بـوقـت بـه يـعلى الظلال ويرفـع

سقاه سجي الفهم مـولاه فرتقى

فـقـام بتـبـيان الـمعـارف يقطع

وحيـــا بـه الـتـوحيـــد

واوحا به من مطلع الشرك مرتع

فأضحت به السمحاء يبسم ثغرها

أمـسـى محيـاهـا يـضيء ويلمع

وشمر في منهــاج سنــــة أحمد يشيـد ويحيـا ما تعفى ويـرقــع

ينـاظـر بالآيـات والسنــن التي أمـرنـا إليهـا بالتنـازع نـرجع

وعـاد بـه نـهـج الغـوايـة طالما قد كان مسلوكا به الناس تربـع

فـأثــاره فيهـا سوام ســوافـر وأنــواره فيهـا تنـير وتـلـمـع

وجرة به نجد ذيـول افتخارهـا وحـق لها بـالألمعي تـرفــــع

وقال في مرثية للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى :ـ

نفوس الورى إلا القليل ركونها   إلى ألفي لا يلفي لدين جنينها

فسل ربك التوحيد أي موحد   فأنت على السمحاء باد يقينها

وغيرك في بيد الضلالة سارح   وليس له إلا القبور يدينها

وقد أثنى على هذا الشيخ رحمه الله كثير من العلماء نثرا ونظما وهم المعول في العلم والفهم وأم من لا يعول عليه فلا عبرة به وقد جاءهم رحمهم الله من نصوص الكتاب والسنة وصحيح الفطرة والمعقول بما لا قبل لهم به وبين الناس من أنواع التوحيد بالإيضاح والتحقيق ما لا يعرفه أكثر العلماء وأوضح لهم ما كان عليه السلف الصالح من توحيد المعرفة والاعتقاد وتوحيد الطلب والقصد وأكثر الناس قبله ليس معهم في ذلك إلا التقليد لمن فاخر من غير معرفة لحقيقة ذلك وفهمه وتفضيله فوجدوا عندهم من العلوم النافعة ما لم يجدوا عند غيره وأنتفع بدعوته الخلق الكثير من أهل القرى والأمصار وذلك أنه رحمه الله تعالى قام بهذه الدعوة لما اشتدت غربة الإسلام وعفت آثاره إلا ما بقي من بعض الأعمال الظاهرة وإلا فقد عادا المعروف منكرا والمنكر معروفا ونشأ على هذا الصغير وهرم عليه الكبير وقد أكثر العلماء رحمهم الله تعالى من شكاية

الحال مما وقع من غربة الإسلام فمن ذلك قول الشاطبي رحمه الله تعالى وعفى عنه وهذا زمان الصبر من لك بالتي كقبض على جمر فتنجو من البلاء إشارة إلى ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم[1]من غربة الإسلام وقد وقع كما في حديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء الذين يصلحون إذا فسد الناس وفي آخر يصلحون إذا فسد الناس ، وأخبر أن القابض على دينه كالقابض على الجمر[2]ومن المعلوم أن هذه الأمور التي أخبر بها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم من تغير الأحوال قد وقع أوله في آخر القرون المفضلة فما زالت الغربة تزداد في كل زمان حتى استحكم الأمر وعفت آثار ما كان عليه السلف الصالح فإذا كان هذا الإمام يذكر ما وقع في زمان من اشتداد الغربة القابض على دينه كالقابض علي الجمر وهو في حدود القرن السادس فما ظنك بحال القرن الثالث عشر ولو ذكرنا ما ورد من الأحاديث بالأخبار بوقوع ذلك الجواب ولهذا قال بن عبد الله رحمه الله تعالى عليكم بالأثر والسنة فإني أخاف أنه سيأتي عن قليل زمان إذا ذكر إنسان النبي صلى الله عليه وسلم واقتدى به في جميع الأحوال وأذلوه أهانوه انتهى .

١ـ الحديث أخرجه مسلم انظر فهارس شرح صحيح مسلم للنووي ص٢١٣

٢ـ جزء من حديث مسلم وانظر السلسلة الصحيحة للألباني

هذا وقد ذكرنا في هذا الجواب من كلام صاحب الرسالة ما يحتاج إلى أن يجاب عنه وأما ما كان من المغالطات التي هي تشبه حال السوفسطائية فلا حاجة إلى ذكرها وقد سماه صاحب الرسالة صلح الإخوان فياليت شعري من هؤلاء الإخوان الذين يصطلحون فيما بينهم على معارضة القرآن والخروج عن سبيل أهل الإيمان وسببه والله أعلم أن الشيخ النجدي حضر هذا الصلح كما حضر أبا جهل والملأ من قريش في دار الندوة [1] فما أكثر من أطاعه واستجاب له ونحن ما نصرنا في هذا الرد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بل نصرنا الحق من غير تعصب لموافقته الأدلة وقد نصرنا ما قاله من الحق وبينا بطلان ما قاله صاحب تلك الرسالة من الرد عليه بما لا يجدي ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

١ـ دار الندوة هي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيها يتشاورون ما يصنعون في أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال كل واحد من الكفار برأيه وقال طاغيتهم بل نقتله ولنمنع بني أبية من الأخذ بثأره نأخذ من كل قبيلة شاباً يجتمعون أمام داره فإذا خرج ضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل . انظر نور اليقين صـ ٧٥

وصلى الله وسلم على سيد المرسلين وإمام المتقين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيرا إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

وكتبه الفقير إلي مولاه عبد المحسن بن عبيد

غفر الله له ولوالديه وإخوانه المسلمين آمين

١٣٥٩ هـ



فهرس الكتب الواردة في إيقاظ الوسنان

اعتمد الحازمي رحمه الله على بعض كتب شيخ الإسلام ابن تيميه وتلميذه ابن القيم وغيرهم ...ومن مصادر كتابه :

١ ـ إغاثة اللهفان .... ابن القيم الجوزية

٢ ـ تطهير الاعتقاد .... محمد بن إسماعيل الأمير

٣ ـ تفسير البغوي .... البغوي

٤ ـ ديوان أبو بكر ابن غنام .... ابن غنام

٥ ـ ديوان محمد ابن إسماعيل .... محمد بن إسماعيل الأمير

٦ ـ الرسالة السنية .... ابن تيميه

٧ ـ سنن أبي داود .... سليمان ابن الأشعث

٨ ـ السنن .... سعيد بن منصور

٩ ـ سنن الترمذى .... الترمذى

١٠ ـ صحيح البخاري .... محمد بن إسماعيل البخاري

١١ ـ صحيح مسلم .... مسلم ابن الحجاج

مراجع التعليق

١ ـ أضواء على الأدب والأدباء تأليف محمد ابن أحمد العقلي الطبعة الأولى من منشورات نادي مكة الثقافي دار مكة للطباعة والنشر

٢ ـ أئمة اليمن محمد بن محمد زبارة الدار اليمنية ١٤٠٥

٣ ـ اقتضاء الصراط المستقيم تأليف شيخ الإسلام بن تيميه

٤ ـ تاريخ عسير تأليف هاشم بن سعيد النعمى

٥ ـ التاريخ الكبير تأليف محمد بن إسماعيل البخاري الطبعة الأولى عام ١٣٦٢ هـ دار الكتب العلمية بيروت

٦ ـ توضيح المقاصد تأليف أحمد إبراهيم عيسى الطبعة الثالثة عام ١٤٠٦ المكتب الإسلامي بيروت

٧ ـ تيسير العزيز الحميد تأليف سليمان بن عبد الله آل الشيخ الطبعة السادسة المكتب الإسلامي عام ١٤٠٥ هـ

٨ ـ الجامع الصحيح تأليف محمد إسماعيل البخاري الطبعة الأولى دار إحياء الكتب العربية

٩ ـ حدائق الزهر تأليف الحسن بن أحمد عاكش تحقيق الدكتور إسماعيل محمد البشري الطبعة الأولى عام ١٤١٣ هـ

١٠ ـ الحطة تأليف صديق حسن خان دراسة علي حسن الحلبي دار الجيل بيروت الطبعة الأولى عام ١٤٠٨ هـ

١١ ـ سوق حباشه تأليف الدكتور عبد الله أبو داهش الطبعة الأولى نادي أبها عام ١٤١٦ هـ وقد طبع منها ثلاث أجزاء

١٢ ـ شرح الأصول الثلاثة لمحمد بن صالح العثيمين الطبعة الرابعة دار الثريا للنشر والتوزيع

١٣ ـ صحيح مسلم مع شرح النووي دار الفكر

١٤ ـ عقود الدرر تأليف الحسن بن أحمد عاكش مخطوط

١٥ ـ الأعلام خير الدين الزركلي الطبعة الخامسة دار العلم بيروت

١٦ ـ فوائد على كتاب التوحيد من املاءات شيخنا العلامة حافظ الحكمى مخطوط

١٧ـ فهرس مخطوطات مكة المكرمة قسم التاريخ إعداد الدكتور محمد العميلة مؤسسة الفرقان لندن ١٤١٤ هـ

١٨ ـ قرة عيون الموحدين الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ مكتبة المؤيد عام ١٤١١ هـ

١٩ ـ مدارج السالكين ابن القيم دار الكتب العلمية بيروت

٢٠ ـ مطالع الأقمار حسين حيدره مخطوط

٢١ ـ الوجازة محمد شمس الحق آبادي تحقيق محمد شفيع النيبالي المجمع العلمي كراتشي حديث أكادمي آباد باكستان الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ

٢٢ ـ نور اليقين محمد الخضري بك

فهرس الموضوعات